الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد البشير الإبراهيمي– برج بوعريريج–

كلية الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل:

الشعبة: دراسات أدبية

التخصص: أدب حديث ومعاصر

عنوان المذكرة

الأجناس الشعبية في مسردية "غنائية الحب و الدم " لعز الدين جلاوجي

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة ماستر

من إعداد الطالبتين :

- بوبعاية إلهام
- زروقي يمينة

تحت إشراف الدكتورة:

- عاشور فطيمة الزهرة

أعضاء لجنة المناقشة

اسم ولقب العضو	رتبته	مؤسسته	صفته
الوالي سعاد	محاضر – أ–	جامعة محمد البشير الإبراهيمي	رئيسا
عاشور فطيمة الزهرة	محاضر – أ–	جامعة محمد البشير الإبراهيمي	مشرفا ومقررا
قصابي صليحة	محاضر – أ–	جامعة محمد البشير الإبراهيمي	مناقشا

السنة الجامعية: 1444-1445هـ/ 2022-2023م

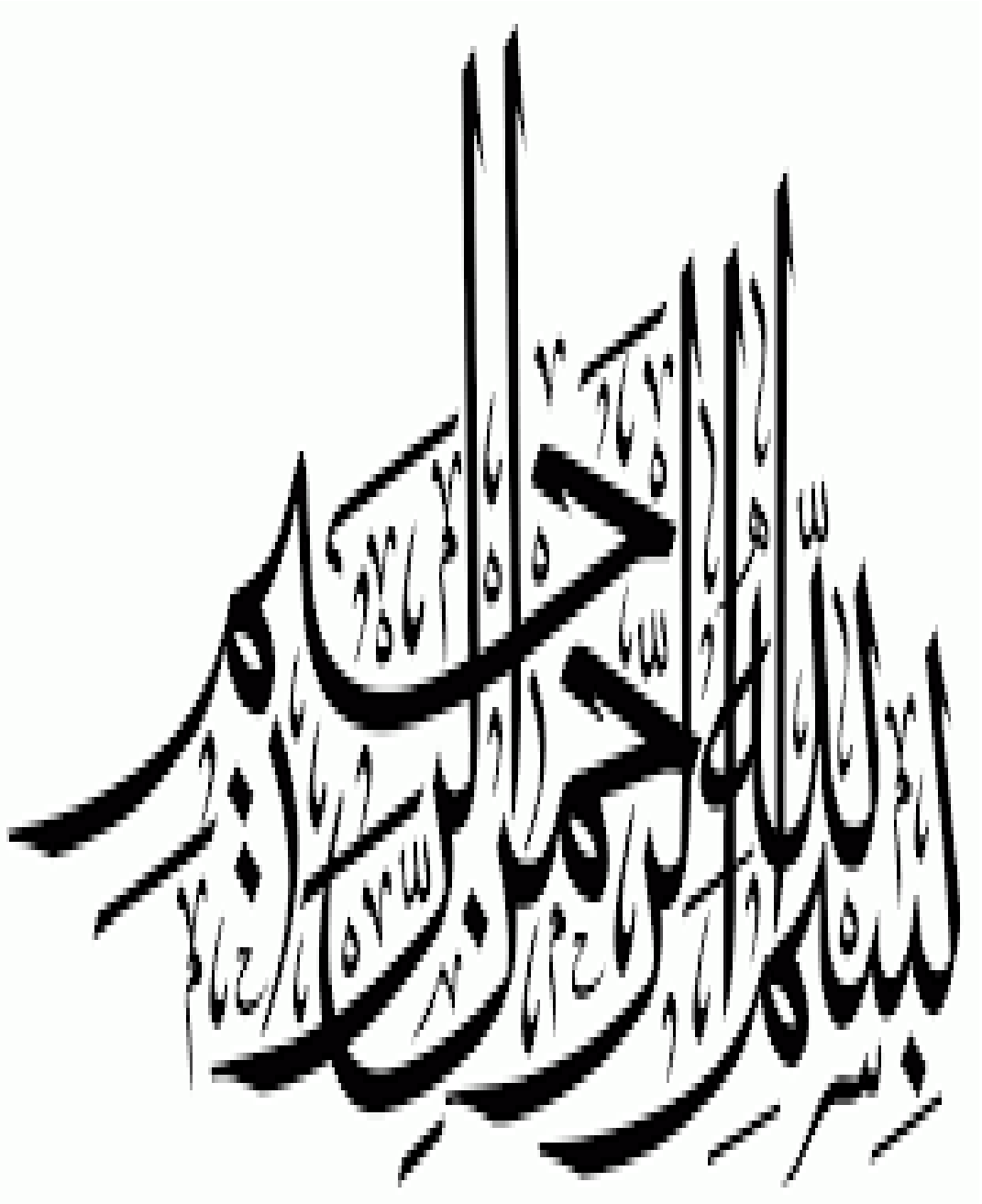

كلمة شكر و تقدير

نحمد الله عزوجل الذي وفقنا لإتمام هذا البحث العلمي والذي ألهمنا المحبة و العافية فالحمد لله حمدا كثيرا

نتقدم بجزيل الشكر و التقدير إلى الأستاذة الدكتورة" عاشور فطيمة الزهرة" على كل ما قدمته لنا من توجيهات و معلومات قيمة ساهمت في إثراء موضوع دراستنا في جوانبها المختلفة، كما نتقدم بجزيل الشكر إلى أعضاء لجنة المناقشة الموقرة. و الشكر موصول كذلك إلى أوليائنا الذين سهروا على تقديم لنا كل الظروف الملائمة لإنجاز هذا العمل

كما نتقدم بالشكر الجزيل لأساتذة قسم اللغة و الأدب العربي بجامعة محمد البشير الإبراهيمي" برج بوعريريج"

كلهم شكرا.

إهداء

الحمد لله الذي أنار لي طريقي و كان لي خير عون إلى أغلى ما أملك في هذه الدنيا إلى من كان سبب لوجودي على هذه الأرض إلى من وضعت الجنة تحت أقدامها إلى التي أنحني لها بكل إجلال و تقدير إلى التي أرجو قد أكون نلت رضاها أمي الغالية أطال الله في عمرها

إلى من أدين له بحياتي إلى من ساندني و كان شمعة تحترق لتضيء طريقي إلى من أكن له مشاعر التقدير و الإحترام و العرفان "أبي الغالي" أطال الله في عمره أسأل الله أن يشفيه و يعافيه

إلى كل أفراد العائلة و بأخص إخوتي: عبد الرؤوف و عبد العالي

و إلى كل صديقاتي بدون استثناء: إيمان، إلهام، سهام، لامية، شيماء إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل المتواضع و أسأل الله عزوجل أن يوفقنا لما فيه الخير لنا و لي وطننا و نعم النصير

زروقي يمينة

إهداء

الحمد لله و كفى و الصلاة على الحبيب المصطفى و أهله و من وفى

أما بعد

أهدي ثمرة جهدي إلى مدرسة الحب و الحنان إلى التي جعلت تحت أقدامها الجنان إلى ضياء قلبي و نور حياتي زهرة بيضاء كلما ابتسمت ذهب عني العناء أمي الحبيبة ،إلى من كلله الله بالهيبة و الوقار إلى من علمني العطاء دون انتظار إلى من أجمل اسمه بكل افتخار الذي دعمني في مشواري الدراسي و كان وراء كل خطوة خطوتها في طريق العلم و المعرفة "أبي الغالي رعاه الله"

إلى أخي العزيز إسلام و أختي الذين هم أقرب إلى من روحي

إلى من كانوا ملاذي و ملجئي إلى من جعلهم الله إخوتي صديقاتي في قسم اللغة و الأدب العربي

إلى من ضاقت السطور من ذكرهم فوسعهم قلبي

إليكم جميعا أهدي هذا الجهد المتواضع

بوبعاية إلهام

مقدمة

مقدمة:

تتنوع أشكال التعبير في التراث الشعبي منها المادي و منها الأدب الشعبي الذي تتنوع أشكاله فهو يتضمن أشكال مختلفة منها، الحكايات و الأساطير و الألغاز و الشعر و لكل من هذه الأشكال خصائص و مميزات أشار إليها الباحثون و الدارسون في حقل الأدب الشعبي، فعرّفو الأشكال و استنبطوا طرائق ترتيبها و نظروا إلى نصوصها و ما تحمله من دلالات فكرية و ثقافية و اجتماعية ...، و يمكن اعتبار الأجناس الأدبية الشعبية تبرز للوجود ضمن شروط معينة نفسية و اجتماعية أساسا ثم تختفي و تموت لذات الشروط، و الأهم من ذلك أن الأجناس الأدبية لا تخلق من فراغ و إنما تتولد من بعضها مرتقبة في سلم التطور، فكانت هذه المسردية " الحب و الدم" بمثابة الحضن الذي احتضن مجموعة من الأجناس الشعبية و مما لا شك فيه ينطوي هذا الموضوع على أهمية كبيرة جعلته محطة اهتمامنا.

و من الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع تتمثل في المتعة التي تمنحك إياها المسردية عند قراءتها ،ومن جهة أخرى الإعجاب الشخصي بكتابات عزالدين جلاوجي أما السبب الموضوعي الذي أدي بنا لهذه الدراسة هو الإسهام في مجال دراسات الأدب الشعبي و أجناسه و قلة الدراسات الأكاديمية على هذا الميدان.

- و بذلك كان عنوان الدراسة " الأجناس الشعبية في مسردية غنائية الحب و الدم ل "عزدين جلاوجي" و منه جاءت إشكالية البحث التي تتمثل في مجموعة من التساؤلات هي:

- **ما هي المسردية و ما مفهوم الأجناس الشعبية ؟**
- **ما مدى توظيف عزالدين جلاوجي للأجناس الشعبية في مسردية غنائية الحب والدم؟**

و منه جاء تقسيم البحث ليخدم الإشكال كالآتي:

الفصل الاول مدرج تحت عنوان: تحديد المفاهيم الإجرائية، حاولنا من خلاله الإحاطة بمجموعة من المفاهيم تخص الأجناس الشعبية، و فصل ثاني جاء موسوما بتمظهرات الأجناس الشعبية في المسردية حاولنا فيه دراسة و تحليل الأجناس الموجودة داخل المتن، و أنهينا البحث بخاتمة تتضمن النتائج النظرية و التطبيقية.

و لإنجاز هذا البحث اعتمدنا آلية الوصف والتحليل الذي يعد مناسبا و ملائما لمثل هذه الدراسة من خلال وصف الظاهرة و تحليلها.

و قصد الإحاطة بالموضوع اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها: نبيلة إبراهيم أشكال التعبير في الأدب الشعبي و سعيدي محمد الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق .

و ككل بحث لابد من وجود صعوبات و عراقيل تقف حاجزا أمام العمل نذكر أهمها:

- قلة الدراسات السابقة على هذا الموضوع و نقص المراجع.

و أخيرا نتقدم بجزيل الشكر للأستاذة المشرفة " عاشور فطيمة الزهرة" على نصحها لنا خلال مراحل إنجاز هذا العمل.

الفصل الأول: تحديد المفاهيم الإجرائية

- تمهيد

أولا- المسردية:

أ- مفهوم المسردية

ب- المسردية عند عز الدين جلاوجي

ثانيا – الجنس:

أ. لغة

ب. إصلاحا

ثالثا : الشعبية:

أ. لغة

ب. إصلاحا

رابعا: مفهوم الجنس الأدبي الشعبي

خامسا: الأجناس الشعبية:

1- المثل الشعبي

2- اللغز الشعبي

3- السيرة الشعبية

4- الأسطورة

5- الحكاية الشعبية

6- الأغنية الشعبية

7- المعتقدات والمعارف الشعبية

8- الحكم الشعبية

9- الشعر الشعبي

تمهيد:

التراث الشعبي يمثل لنا مظاهر الحياة الشعبية في القديم والحديث ومنه انبثق الأدب الشعبي، فهو وعاء يعبر فيه الشعب عن خلجاته النفسية بعيدا عن التصنع باعتباره مرآة عاكسة لحياة المجتمع. يكون الإنسان ويكسبه ثقافة واسعة بحيث يرسم كل بيئة وثقافتها بكل صدق وإخلاص، وهو كغيره من الآداب يمتاز بالتعددية والتنوع من حيث أشكاله، التعبيرية كالمثل والقصة والحكاية والأساطير وغيرها فهو بمثابة المادة الثمينة فكلما تناولنا شكلا من أشكاله وحاولنا دراسته فإننا ندرس الشعب ونكتشف شخصية الشعب ومظهر من مظاهر مجتمع ما.

فيعد الذاكرة الحية للشعوب فإنه ينتقل من جيل إلى جيل، ولذلك اهتم به الباحثين والدارسين من أهل المجال.

أولا: المسردية المصطلح والمفهوم.

أول ما يجب الإشارة إليه هنا هو عدم وجود مصطلح المسردية في أي معجم في السرد أو المسرح، وذلك نظرا لجدة هذا المصطلح وحداثته في الساحة الأدبية والنقدية، وذلك من خلال أن آليات صناعة المصطلح في اللغة العربية وهي النحت، حيث نحت هذه التسمية من المسرح والسرد بالرغم من الاختلاف القائم بين فن المسرح والسرد، فالأول يقوم أساسا على الحوار المسرحي، حتى كأنه يمكننا أن نعرف المسرحية بأنها حوار ،وذلك لجوهرية هذا الأخير فيها، أما السرد فيقوم إلى جانب الحوار على الحكي وغيرهما من الآليات السردية كالوصف.

وقبل أن نعرف "المسرحية" عند مؤسسها الأول لا بأس أن نعرج على مفهوم المسرحية، التي شاع عنها تعريف يكاد يكون تأسيسا ألا وهو: «المسرحية عمل كاتب ليمثل على خشبة المسرح»، فهذا الحد أو التعريف يجعل الاهتمام منصبا على العرض ويتجاهل الأصل الأول، ومصدر المسرحية الأول ألا وهو النص، "فأي كتابة لا يمكن أن نتجاهل من أين أتت"، فالمسرحية قبل أن تكون عرضا على الخشبة، كانت نصا له خصائصه الفنية، فكان "جلاوجي" يريد عبر المسردية من المتلقي أن يقرأ النص قبل أن يشاهده، ومن هنا تظهر له إمكانية تحويل المسردية لمسرحية تعرض، بالإضافة إلى إمكانية قراءتها سرا خالصا كالرواية والقصة والسيرة.

تعتبر المسردية من المصطلحات الحداثية، التي تستدعي الكثير من التساؤلات والمقاربات النقدية الجادة للكشف عن بنية هذا النوع الجديد من الكتابة المسرحية، وكذلك سعيا لتحديد أبرز التمظهرات الحداثية للكتابة الفنية فيها، وأيضا هي مجهود يتطلب الكشف عن الوعي الفني والفكري للمبدع الجزائري والعربي فيها شكلا ومضمونا، بالإضافة إلى كونها محاولة جادة تحاول أن تتجاوز إلهام العقل العربي بالعجز عن الإتيان بالجديد ومنافسة الآخر[1].

- **المسردية عند عز الدين جلاوجي:**

كان المسرح في بداية أمره، يعتقد على نصوص تقدم مباشرة للعرض، ثم جاءت مرحلة حفظت فيها النصوص المسرحية بين دفتي الكتاب، في الوقت الذي ضاعت الكثير من العروض، وهو التحدي الذي جعل جلاوجي يرُاهن عليه من أجل ضمان حياة الديمومة للمسرح، وهو الذي يقول: "وما دامت هذه الفنون هي ابنة

[1] غنية جدع، يوسف العايب: تشكلات الحوارية في مسردية "غنائية الحب و الدم"، لعز الدين جلاوجي، م ج 10 العدد 2، جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي، 2021، ص 944-945 .

الإنسان وبمعنى أدق هي ابنة الحياة؛ لأنها ولدت من رحم الإنسان الحي المتفاعل مع الحياة، فهي فنون حية، إذ تشكل المسرح، وتجعل منه النموذج الأرقى للحياة، فلا مسرح دون حياة ولا حياة دون مسرح".[1]

وقد تمرد عز الدين جلاوجي على نمطية التأليف المسرحي مرة أخرى، مستأنسا بما قدمه توفيق الحكيم، لكن بأكثر عمق في الفكر، خاصة مع ميلاد مصطلح جديد لديه هو "المسردية"، ولن نكون شوفينيين إذ قلنا بأن العمق الدلالي والبعد المنهجي المتضمن في مصطلح المسردية أكبر من الموجود في مصطلح المسراوية، فالمروم في مصطلح المسردية هو الفرج بين الكتابة المسرحية، وكل تقنيات الكتابة السردية، سواء ما تعلق منها بالرواية أم القصة، أم القصة القصيرة ،وحتى المقامة والملحمة، وعندها سيتوصل النص المسرحي إلى كل أدوات السرد الزمانية والمكانية، وتقنيات التبئير، من أجل إنماء الخلية النووية للفعل المسرحي وهي الصراع، بالإضافة إلى الشكل المسرحي الذي يعتمد في جوهره على الحوار، وهذا كله دليل على رغبة جلاوجي في توقيع توجهه الإبداعي الجديد.[2]

فالمسردية هي نقل ما هو مسرحي إلى ما هو سردي، وتلون ما هو سردي بملامح مسرحية تقبل التمشهد بطريقة الإعداد وإدخال عنصر السرد ومحاولة تغليبه على الحوار، وتقليص مساحة هذا الأخير (الحوار) من باب محاولة الانفتاح على الأجناس الأدبية الأخرى، خاصة الرواية التي استطاعت أن تبسط سلطاتها على جميع الأجناس ،كما أنها أكثر الأجناس مطاوعة للمسرح.[3]

ثانيا: الجنس الشعبي :

تعددت التعريفات اللغوية للجنس ورسخ قدمه في المجالات اللغوية وغيرها ومن هنا فإننا نجد.

أ- تعريف اللغوي :جاء في لسان العرب ل " ابن المنظور": هو كل ضرب من الشيء فالإبل جنس من البهائم. ج: أجناس وجنوس وبالتحريك: جمود الماء وغيره، والتجنيس تفعيل من الجنس.[4]

أما في معجم مقاييس اللغة فقد جاء قول الجوهري: (جَنَس): الجيم والنون والسين أصل واحد وهو الضرب من الشيء. قال الخليل: كل ضَرب جِنس، وهو من النَّاسْ والطَيْرِ والأشياء جُملة، والجمع أجْنَاس[5].

---

[1] عبد الحميد ختالة: مصطلح السردية وفعل التجريب، تسريد المسرح أم مسرحة السرد، مجلة اللغة كلام، المجلد 06، العدد 03، خنشلة، الجزائر، 2020، ص، 44.

[2] المرجع نفسه: ص 44.

[3] المرجع نفسه: ص 44.

[4] ابن المنظور: لسان العرب، مادة (الجنس)، ط1، دار الصادر، بيروت، 2004، ص 301.

[5] ابي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا: مقاييس اللغة، ط2، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، جزء ثاني، مصر، 395هـ، ص 486.

وهذا ما ذهب إليه في معجم الوسيط حيث قال: (الجنْس): الأصل والنْوع وهو ما يدل على كثيرين مختلفين بأنواع فهو أعم من النوع، فالحيوان جنس والإنسان نوع وأحَد شطري الأحياء المعصية. مُمّيزًا بالذكورة أو الأنوثة، فذكر نوع من الأنواع وينافيه النوع البشري، جنسُ يناظرُه جنسُ الإناث، (مج) واتصال شهواني بين ذكر والأنثى وجمع أجناس وجُنوُس[1] .

ومن خلال التعريفات السابقة في معظم المعاجم على غرار ما ذهب إليه ابن منظور وأبي الحسين في مقاييس اللغة وإبراهيم أنيس فإن الجنس أعم من النوع والضرب من كل شيء وأكثر شمولية من النوع.

ب- **إصطلاحا**: لقي مصطلح الجنس رواجا كبيرا لم يقتصر فقط عن المعاجم فيعرف رنيه وبليك (rène weblekالجنس الأدبي انطلاقا من نظرية الأنواع الأدبية والتي هي" مبدأ التنظيم إنها تصنف الأدب على أساس الزمان والمكان (العصر واللغة القومية) ولكن على أساس أنماط أدبية خاصة من التنظيم والبناء، أي دراسة نقدية وتقويمية مميزة عن الدراسة التاريخية. تنطوي بشكل أو بآخر على الرجوع بهذه الأبنية، فالحكم على قصيدة مثلا يتطلب من المرء الرجوع إلى خبرته الكاملة وفهمه للشعر من حيث الوصف والتعقيد.[2] وليس لفظ " (genre)الجنس" حكرا على ميدان الجماليات ولا على الأدب. وهو لفظ من ألفاظ المعجم يدل بصوة عامة على معنى الأصل كما يشهد على ذالك عديله اللاتيني الذي أخذ منه generisrgeme وبذلك المعنى استعمل اللفظ إلى عصر النهضة، وكان معتاد فيه على وجه التقريب العرق. الجدم وتلك الدلالة أيضا هي التي احتفظ بها اللفظ المركب الحديث "الجنس البشري" وهي عبارة يراد منها أن تشمل جملة البشر بغض النظر عن جنسهم وعرقهم وبلدهم.[3]

ونستنتج من هذا أن الجنس الأدبي هو من أهم مواضيع نظرية الأدب وأبرز قضاياها وهذا راجع لأهميته الكبيرة في تحليل النصوص ودراستها ومن خلاص سماته الفنية وخصائصه التجنيسية.

ثالثا: مفهوم الشعبية :

اختلفت الكثير من تعريفات حول مفهوم الشعبية في المعاجم وعند الأدباء والنقاد من الناحية اللغوية والاصطلاحية.

[1] إبراهيم أنيس، عبد الحليم منتصرة: معجم الوسيط، ط4+ معجم اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، سنة 2004، ص 140.

[2] أوستين وارين ورني وبليك: نظرية الأدب، ترجمة عادل سلامة، دار المريخ للنشر، د.ط، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1992، ص 314.

[3] إيف ستالوني: الأجناس الأدبية، ترجمة محمد الزكراوي، المنظمة العربية للترجمة، ط 1 ،بيروت 2014 ،ص 17 و 18.

أ- **من الناحية اللغوية:(لغة)**: وردت كلمة "شعب" في معجم مقاييس اللغة "الشَعبْ": الشين والعين والباء أصلان مختلفان، أحدهما يدل على الافتراق والآخر على الاجتماع ومنه الشعب ما شعب من قبائل العرب والمعجم وجمع شُعوب.[1]

نجد في معجم الوسيط: شُعَب وشُعب الصدر: مجاري النفس في الرئتين والنزلة الشعبية: التهاب في أغشية هذه المجاري، وشعُوبُ: علم على المنية وقالو شَعَبْتُهُ شعُوب والشُعوبيّة: نزعة في العمر العباسي تنكر تفضيل العرب على غيرهم[2].

وفي التنزيل الكريم قوله تعالى:﴿ جَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾[الحجرات: 13].[3]

وأيضا لقوله تعالى: ا﴿ نطَلِقُوا إِلَىٰ ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ ﴾ [المرسلات: 30].[4]

جاءت في معجم لغوي عصري "جبران مسعود": شَعَبَ يشْعَبُ شعَباً أي تفرق وفرقه وجمعه وأصلحه، بعد ما بين قرينه، شَعِبَ شَعَبُ: الزرع صار ذا شعب وجمع شعُوب أي جماعة الكبير من الناس التي تؤلف أمة والشعبية التمتع بمحبة الشعب واحترامه أي بمعنى أديب ذو شعبية.[5]

نستنتج من خلال التعريفات اللغوية أن الشعبية هي عبارة عن مجموعة من قبائل العرب تجتمع بينهم صلة وقرابة معينة.

ب- **اصطلاحا**: من الناحية الاصطلاحية تعددت الكثير من التعريفات حول مفهوم الشعبية فنجدها مما يلي من خلال ما تطرقنا إليه :

أولا: الشعبية في صفة عن كل ما يصدر من الشعب وقولا وممارسة سلوكا وتصور الحياة والأشياء وهي مشتقة من مصطلح الشعب الذي عرفه كلاتي الشعب هم مجموعة من الأفراد والأقوام الذين يعيشون فب إطار موحد من الثقافة والعادات ويوحدهم المجتمع والإطار الجغرافي وهي أيضا ترجمة لكلمة ألمانية وهي تشير إلى مجتمع الذي يترابط أفراده فيما بينهم ترابطا عضويا[6].

---

[1] أبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا: مقاييس اللغة، ط 2، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، جزء الثالث، مصر، 395هـ، ص 190 و 191.

[2] إبراهيم أنيس: معجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية، سنة 2004م، ص 510.

[3] سورة الحجرات: الآية 13.

[4] سورة المرسلات: الآية 30.

[5] جبران مسعود: معجم لغوي الرائد عصري، الطبعة السابعة، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، مارس 1992، ص 474.

[6] عماريش حنان: العنف الرمزي ضد المرأة في الأمثال الشعبية، مجلة الصوتيات، مج 20، العدد 03، الجزائر (البليدة)، ربيع الثاني 1440/ ديسمبر 2018، ص 759.

ثانيا: يضيف محمد السعيدي: أن لفظ شعبي هي أكثر إشكالا وتعقيدا واختلف مدلولها من ميدان إلى أخر، ومن باحث إلى أخر وقد يطول الحديث من أجل تحديد هذا المفهوم ولكن نقتصر لنقول ان الشعبي غير الشعبوي وغير الشعوبي.

فالشعبي هو ما اتصل وثيقا بالشعب أما في شكله أو مضمونه وأي ممارسة اتصفت بالشعبية تعني أنها من إنتاج الشعب أو أنها ملك للشعب[1] .

ومن هنا نجد أن محمد السعيدي عرفها بأنها متصلة وثيقا بالشعب وهي إنتاج للشعب وملكه.

وأشارت نبيلة إبراهيم بأن صفة الشعبية إهتمام الروحي للشعب ويحدد شكل كل نوع والتعبير فيه، فالشعب ينقسم من حيث العمل إلى المنتج والمشكل والمبدع والمفسر ويعبر بها الشعب عن رغباته وتصوراته[2] .

و أيضا أشارت نبيلة إبراهيم في كتابها " أشكال التعبير في الأدب الشعبي" على أنها تهتم بالجانب الروحي للشعب وتصوير رغباتهم وتفسيرها .

ومن خلال ما تطرقنا إليه نستنتج أن الشعبية تعني الانتشار و الذيوع و التعاون من أطياف الشعب أو بعبارة أخرى التداول و التراثية.

رابعا: مفهوم الجنس الأدبي الشعبي:

من المعلوم أن للجنس الأدبي مصطلحات عدة مثل الجنس الأدبي (gemelittaire) عند ستودوروف وماري شيفر وروني ويليك وأوستين وارين

يعد الجنس مفهوما اصطلاحيا أدبيا ونقديا وثقافيا يهدف إلى تصنيف الإبداعات الأدبية حسب مجموعة من المعايير والمقولات التنميطية، كالمضمون والأسلوب، والسجل والأسلوب... وغالبا ما يتمظهر بشكل جلي في عتبة التجنيس أو التحسين التي تتربع في وسط صفحة الغلاف الخارجي أو الداخلي من الكتاب. وهي بمثابة عقد بين المبدع و المتلقي ومن ثم، يهتدي القارئ إلى التعامل مع العمل على مدى الذي أقره المبدع، فيعتبره عملا واقعيا أو عملا تخيليا و ترتبط عملية التجنيس بالقارئ الذي يعتمد على أفق انتظاره التخيلي في التعامل مع النص الأدبي، ويعني هذا أن المتلقي يستند إلى مجموعة من الاتفاقات التجانسية التي يمتلكها، و التي من خلالها يقرأ ذلك النص تحليلا وتقويما، وبتعبير آخر يمتلك القارئ معرفة خلفية تجنيسيه سيكتشف بها النص

[1] سعيدي محمد: الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، أنجز طبعه على مطابع، ديوان للمطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر 1998/04، ص 9.

[2] نبيلة إبراهيم: أشكال التعبير في الأدب الشعبي، ملتزم الطبع والنشر، دار النهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، ص 4 و 05.

تشريحا و تأويلا، و بالتالي فالجنس هو بمثابة عقد نص أو اتفاق خطابي بين المرسل و المرسل إليه أو بين الكاتب و المبدع و المتلقي المفترض وعليه يتحدد الجنس الأدبي من خلال وجود مجموعة من العناصر الأساسية المشتركة التي تلتقي فيها مجموعة من النصوص الأدبية. [1]

وقد بين غنيمي هلال في كتابه "الأدب المقارن 1987". أن النقاد على مر العصور وظفوا الأدب على أنه أجناسا أدبية فقال منذ كان نقاد الأدب اليوناني وعلى رأسهم افلاطون وأرسطو ولايزال النقاد في الأدب المختلفة ينظرون إلى الأدب بوصفه أجناسا أدبية أي قوالب عامة فنية. تختلف فيما بينها حسب بنيتها.[2]

والجنس الشعبي هو الأنواع الشعبية التي نستمدها من الموروث الثقافي وبها نرصد الواقع الاقتصادي والسياسي والاجتماعي وهو وسيلة للتعبير عن الحاجات النفسية وتتعدد أنواع الجنس الشعبي لكن قالبها واحد وهو الشعبية.

خامسا: الأجناس الشعبية:

تعددت الأجناس الشعبية بتنوعها و اختلفت من نوع إلى آخر و هذا ما سنتطرق له من خلال معرفتنا لأنواع الأجناس الشعبية و في ما تتمثل :

1- المثل الشعبي:

المثل هو من الأجناس الشعبية الأكثر شيوعا وانتشارا، تعددت تعريفاته في الجانب اللغوي والاصطلاحي لذا حاولنا الإطاحة ببعضها قدر الإمكان .

أ- **لغة:** يعرفه ابن المنظور بقوله: " المثل مأخوذ من الجذر الثلاثي" م. ث. ل مثل – بكسر الميم- كلمة سوية يقال : هذا مِثله و مَثَله – بالفتح- شِبْهَهْ و شَبّهَه بمعنى، قال ابن بري:(الفرق بين المماثلة و المساواة أن المساواة تكون بين المختلفين في الجنس و المثقفين، لأن التساوي هو التكافئ في المقدار لا يزيد ولا ينقص، و أما المماثلون إلا في المتفعين نقول: نَحَوُه كَنَحّوِه و فِقْهِهِ كفِقْهِه و لَوّنُه كلَوْنِه فإذا قيل: و هو مثله على الإطلاق فمعناه أنه يَسُدْ مَسَدَهُ و إذا قيل هو مثله في كذا فهو حاوله في جهة دون جهة[3] "

وقد جاء في معجم الوسيط عندما مَثَل: والشيء ضربه مثلا، يقال هذا البيت نُتَمثلهُ ونمتثل به.[4]

[1] جميل حمداوي: من أجل قوانين جديدة لتحديد الجنس الأدبي، منتدى دروب، 30 ديسمبر 2011 على الموقع www.doroob.com.

[2] محمد غنيمي هلال: الأدب المقارن، دار العودة ودار الثقافة، بيروت، ط5، 1987، ص13.

[3] إبن منظور: لسان العرب، ج 11، دار هادر، لبنان، بيروت، د. ط، 1968، ص 610.

[4] إبراهيم أنيس : المعجم الوسيط، ج2، دار الفكر، بيروت، لبنان، ص 854.

وممكن أن يكون المثل بمعنى العبرة وهذا الرأي راجع لقوله تعالى: { فَجَعَلْنَٰهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِّلْآخِرِينَ } (الزخرف -56).[1]

ب- **اصطلاحا:** تنوعت تعاريف المثل في الاصطلاح وتباينت حسب آراء الأدباء فأعطوا لهذا الأخير عدة تعاريف فكل أديب وكاتب ومفكر عرف المثل من زاوية معينة.

ومنهم العلامة سوكولفر لذي قال: أن المثل جملة قصيرة صورها شائعة، تجري جملة في لغة كل قوم أسلوبها مجازي وتسود مقاطعها الموسيقى اللفظية وقسم نظر للمثل على اعتبار مزاياه وصفاته ومصدره من ذلك قول محمد أمين: " الأمثال نوع من أنواع الأدب يمتاز بإيجاز اللفظ، وحسن المعنى، ولفظ التشبيه، وجود الكتابة ولا تكاد تخلو منه أمة من الأمم وميزة الأمثال أنها تنبع من كل طبقات الشعب.

ونظر الأخرون إلى المثل على أساس الهدف منه فقالوا: الأمثال أقوال سائرة مسلمة صنعت للعظة والاعتبار مع الإجاز والدقة والتركيز وقال العالم الألماني "رايلر": المثل عبارات متداولة بين الناس تنطق بالتكامل ويغلب عليها الطابع التعليمي ويحدد في شكل غني أكثر إتفاقا من أسلوب الحديث العادي."[2]

ومايمكن قوله بعدة هذه التعاريف أن للمثل أهمية كبيرة في المجتمع.

- **خصائص المثل الشعبي :**

لابد للمثل الشعبي مميزات وخصائص يتميز بها.

أولا: المثل خلاصة التجارب ومحصول الخبرة

ثانيا: المثل يحتوي على معنى يصيب التجربة والفكرة في الصميم

ثالثا: المثل يتمثل في الإيجار وجمال البلاغة.[3]

وهناك من حصرها في هذه الخصائص يقول أبو عبيد قاسم بن سلام:" في تعريفه للمثل وذكر خصائصه " هذا كتاب الأمثال، وهي حكمة العرب في الجاهلية والإسلام، وبها كانت تعارض كلامها فتبلغ بها ما حاولت من حاجاتها في المنطق بكناية غير التجريح، فيجتمع لها بذلك ثلاث خلال اللفظ، وإعانة المعنى وحسن التشبيه[4].

ويمكننا أن نلخص خصائص المثل عند راينر فيما يلي :

---

[1] القرآن الكريم: آية 56، سورة الزخرف، رواية ورش عن نافع.

[2] عزالدين جلاوحي: الأمثال الشعبية الجزائرية، د ط، دار المنتهى للنشر و التوزيع، الجزائر، 2021،ص 20 .

[3] نبيلة إبراهيم: أشكل التعبير في الأدب الشعبي، دار النهضة، مصر، القاهرة، ص 139.

[4] إبن منظور: لسان العرب، مج 13، مادة (لغز)، ص 211.

أنه ذو طابع شعبي

ذو طابع تعليمي

ذو شكل أدبي مكتمل

يسمو عند الكلام المألوف رغم أنه يعيش في أفواه الشعب.[1]

2- اللغز الشعبي:

أ- لغة : تعددت المفاهيم اللغوية للغز لذلك حاولنا الإلمام ببعضها ونذكرها كالتالي :

ورد في لسان العرب، للغز الكلام الملبس وقد ألغز في كلامه يَلْغَزُ إلغَازاً إذا ورى فيه. وعرض ليخفي واللغز من كلامه فشبه معناه، واللغز حفرة يحفرها اليربوع في جحره تحت الأرض.[2]

لغز اليربوع حجرته وألغازها، حفرها ملتوية متشكلة على داخلها ولَغَز في حفره، وألغازه وحفرة اليربوع ذات ألغاز الواحد: لَغْزٌ، لَغْزٌ ومن المجاز ألّغَزَ كلامه عماه ولم يبينه وألغز في كلامه ولغَزَ في يمينه: دلي فيه على المحلول له.[3]

ب- اصطلاحا: إختلفت التعاريف حول اللغز ولكن معظمها تصب في هذا المفهوم :

اللغز الشعبي جنس أدبي شعبي قائم بذاته له أصوله و مقوماته الفنية و اللغوية و البلاغية فهو يعتبر من الأشكال التعبيرية الشعبية الأكثر رواجا وشيوعا كالمثل و الحكمة[4] فنجد نبيلة إبراهيم تقول:" اللغز شكل أدبي شعبي قديم قدم الأسطورة و الحكاية الخرافية، كما أنه يساويهما في الانتشار، فليس اللغز إذن مجرد كلمات محيرة تطرح السؤال عن معناها بين جل الأصحاب في الأمسيات الجميلة، ومن ثم فإنه يتحتم علينا أن نبحثه بوصفه عملا أدبيا شعبيا أصيلا شأنه الأنواع الأدبية الأخرى،[5] قد يكون وبمفهوم أخر و بمفهوم أخر ان اللغز في حقيقة كونه هو وصف شيء معين بأوصاف شيء اخر، قد يكون شبيها له على مستوى المظهر ''partner''وهو لا يهدف إلى ذكر الأشياء بمسرحياتها الكلية للمصطلح عليها وإنما يهدف إلى الإشارة إلى مغزى هذه الأشياء و إلى معناها العميق.[6]

---

[1] نبيلة إبراهيم: أشكال التعبير في الأدب الشعبي، ص 140.

[2] ابن منظور: لسان العرب، المجلد الخامس، بيروت، ط1، 1992، ص 405.

[3] الزمخشري: أساس البلاغة، مادة (لغز)، ط 1، دار الكتب العلمية، ج 1، بيروت لبنان، 1998، ص 211 .

[4] سعيدي محمد: الأدب الشعبي، بين النظرية والتطبيق، ديوان المطبوعات الجامعية، جامعة تلمسان، ص 97.

[5] نبيلة إبراهيم: أشكال التعبير الشعبي، ص 178.

[6] سعيدي محمد: الأدب الشعبي بين النظرية التطبيق، ص 102.

- **وظائف اللغز:**

إن اللغز تحسين أدبي يقوم بعدة وظائف نفسية اجتماعية تاريخية ثقافية فهو وسيلة أساسية للتربية، ذلك لأنه يعلم الأطفال والكبار معا كيف ينظرون إلى المشكلة من كل جوانبها ثم يحتفظون بعد الكد والتفكير بحس فكاهي، وبصفة عامة للغز وظيفتان أساسيتان:

- **وظيفة ترفيهية:**

كان يلتقي مجموعة من الناس وبالتالي يجيدون في الممارسات التلغيزية خير وسيلة للترفيه عن بعضهم البعض وبالتالي التباري في طرح الألغاز والبحث عن الإجابات وقد تستغرق الممارسة التلغيزية ساعات طويلة وجلسات وسهرات مطولة.[1]

- **وظيفة اختبار الذكاء:**

حيث يلجأ بعض المربيين البيداغوجيين من أجل تنمية قدرات الطفل، على التفكير، والإدراك والتخيل كما يلجأ بعض الأطباء النفسانيين إلى تدعيم الممارسات اللغزية من أجل اختبار مستوى ذكاء مرضاهم وصحة أو عدم صحة تفكيرهم.

ونستنتج من كل هذا أن اللغز ليس جانب ترفيهي فقط وإنما يعمل على تمنية قدرات العقل والبديهة والذكاء.

3- السيرة الشعبية :

أ- **لغة:** تحمل لفظة سيرة عدة مدلولات لغوية منها : ورد في لسان العرب " السيرة الظريفة" يقال سار بهم سيرة حسنة و السيرة الهيئة والسنة و سير حدث أحاديث الأوائل[2]."

والسيرة الطريق والحال التي يكون عليها الإنسان، يقال قرأت سيرة فلان، تاريخ حياته ورجل سيار وقواه وقوم سيارة وسارو من بلد إلى بلد. وسار دابته وسيرها، وأسارها إلى المر عن ومن المجاز يستقل الجهل عن الداية: ألقيته وسير جلده: تقشر وتساير عن وجهه الغضب وسار العرابي في الرعية سيرة حسنة وأحسن السير وهذا في سير الأولين.[3]

[1] سعيدي محمد: الأدب الشعبي بين النظرية التطبيق، ص 100/99.

[2] إبن منظور: لسان العرب، مج7، مادة(سير)، ص317.

[3] الزمخشري: أساس البلاغة، مادة(س ي ر)،المصدر السابق، ص 221 .

ب– اصطلاحا: فإذا ارتكز المعنى اصطلاحا في بداية ظهوره عن ترجمة حياة الرسول صلى الله عليه وسلم، حيث أصبحت السيرة علما على حياته و من هنا قد يكون الإسلام قد أعطى لهذا اللفظ معنى دلاليا[1]، وفي سيرة أنساب قبيلة أو عشيرة أو عائلة حاكمة مثل ما هو الحال بالنسبة للإلياذة السومرية و موضوعها الجوهري هو الحروب و الأحداث الجلل من مهارات و جهاد وغوارف وبطولات و فروسية و تجذع لغة السيرة إلى الرواية و ضوابطها التي تسرد بالحكي القصصي أو الرعائي النثري دون أن يخلو النثر طبعا من الشعر و إنشاده .

- **خصائص السيرة الشعبية:**

من المؤكد أن للسيرة الشعبية العديد من الخصائص و المميزات التي تتميز بها عن باقي الأجناس الشعبية نذكر منها:

– أن كاتب السيرة إما فردا أو مجموعة من الأفراد، يكونون ما يشبه اللجنة و يطبعون عملهم بطابع موحد مميز.

– أن السيرة لا تكتب للكتابة و التسلية و إنما تكتب للتعبير عن أهداف معينة يقصد إليها الكاتب قصدا، و يختار لها قالب الروائي لتكون أكثر صلة بضمير الناس، ليسهل عليه إيصال ما يريده إلى قلوبهم.

– أن هناك قواعد فنية مدروسة بكتابة السيرة، تتمثل في ربط البطل بالناس إما القضية التي يمثلها و إما لإصلاح الرمز الذي يعينه و تتمثل في دقة رسم الشخصية الجانبية، ثم تتمثل في الحركة الدائمة و إطار المغامرات التي تعتمد على السمات الخلفية و الجسدية كما تتمثل أيضا في الربط بين أجزاء الرواية بحيث يخدم كل جزء العمل ككل.

– أن بطل السيرة صاحب الرسالة هي دائما رسالة الحق، و أنه يصارع دائما للنشر، وأنه ينتظر دائما على هذا النشر في كل صورة[2].

4– الأسطورة الشعبية:

تتعدد تعريفات الأسطورة وتتباين وفق الأنواع الأدبية الشعبية وكل نوع يختلف عن الآخر من حيت الدوافع والشكل وهذا ما يتضح لنا من خلال التعريف للأسطورة وغالبا ما يكون لكل تعريف دوره الوظيفي وماجده في التعريفات من خلال الموضوع الأسطوري الذي نتناوله .

[1] شوقي عبد الحكيم: السير والملاحم الشعبية، دار الحداثة للطباعة والنشر، لبنان، ط 1، 1984، ص8.

[2] كهينة لرقم، غنيمة ليمام: توظيف السيرة الشعبية في الرواية العربية المعاصرة، رواية" ملحمة الحرافيش" لنجيب محفوظ، مذكرة لنيل شهادة الماستر كلية الآداب واللغات، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2019–2020، ص 29.

أ- لغة: ورد في مقاييس اللغة: لكلمة أسطورة هو سَطَرَ السين والطاء والراء أصلُ مُطْرد يدل على اصطفاف الشيء، كالكتاب والشجر وكل شيء اصطف، فأما الأساطير فكأنها أشياء كتبت من الباطل فصار إسما لها مخصوص بها ويقال سطر فلان علينا تسطيرا إذا جاء بالأباطيل[1].

ستنتج من خلال ما سبق ذكره في التعريف ان الأسطورة بمعنى مشتقة من السطر والاصطفاف بالشيء والاباطيل.

أما في معجم الرائد ل :جبران مسعود سَطَرَ يَسْطُرُ ، سَطْراً، الكتاب أي كتبه صرع وقطعه. بمعنى سَطَّرَ سطيراً الكتاب كتبه الورقة أي رسم عليها خطوطا بالمسطرة، وألف الأساطير عليه: قص عليه الأساطير عليه بمعنى زخرف له القول وكذب فيه والسَّطرَ الصف من الشيء كالشجر والكلمات في الكتاب ج سُطُور وأَسْطرُ وأَسْطار، ج. أساطير. في الأسطورة إذا في معجم اللغوي الرائد:" تدل على قَصٌّ الأساطير والاقاويل المزخرفة والأكاذيب التي لا أصل لها.[2]

وجاء في معجم الوسيط بمعنى: سَطَرَ الكتاب سَطْرَهُ والورقة: رسم فيها خطوط بالمِسْطَرَة، ويقال سَطَّرَ الأكاذيب وسطَّر علينا أي قص علينا أسَاطير، وإسْتَطَر الكتاب: سَطَرَهُ والأساطير: الأباطيل والأحاديث العجيبة[3] .

نجد أن الأسطورة في معجم الوسيط: عبارة عن الكتابة والأحداث التي لا نظام لها (عجيبة).

وذكرت في تنزيل القرآن الكريم فيما يلي:﴿ وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴾[الفرقان: 5 معناه سطره الاولون.[4]

وأيضا قوله تعالى:﴿ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌ ﴾[القمر: ٥٣][5]

﴿ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴾(الغاشية -22)[6].

---

[1] أبي حسين أحمد بن فارس بن زكريا: مقياس اللغة، ط2، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ج3، مصر 395، ص73/72.

[2] جبران مسعود: معجم اللغوي عصري الرائد، ط7، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1992، ص440.

[3] إبراهيم أنيس، عبد الحليم منتصر: المعجم الوسيط، ط4، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، سنة 2004، ص 429.

[4] سورة الفرقان: آية 05.

[5] سورة القمر: آية 53.

[6] سورة الغاشية: آية 22.

إذن فالأسطورة في معجم العربية تختلف من كاتب إلى آخر وتدل على معنى الكتابة أو الأباطيل أو الأحداث والأقاويل المزخرفة او تأليف لا أصلا له.

ب- **إصطلاحا:** أما المعنى الاصطلاحي في دراسة الأساطير على النقيض مما انتهت إليه المعاجم اللغوية، فهذا المعنى بالنسبة إليهم لا يعبر عن حقيقة الأسطورة وهو في نظرهم سطحي وبعيد عن الفهم العميق.

وهذا ما سنتعرف عليه من خلال المعنى الاصطلاحي لكلمة الأسطورة:

الأسطورة هي قصص عامة أو خاصة تروي عن الآلهة أو عن كائنات بشرية متفوقة أو عن حوادث خارقة وخارجة عن المألوف في ازمنة غابرة. وقد تتحدث عن تجارب متخيلة للإنسان المعاصر بغض النظر عن أي مكان حدوثها أو تسويفيها بالبراهين[1].

بمعنى الأسطورة عند نجيب محفوظ: بوصفها واحدا من منابع الموروث ومرجعا أساسيا في القصة وصادرة عن تجارب متخيلة للإنسان.

لقد اتجه النظر إلى الأسطورة على أنها ثرية بالحقيقة مليئة بالمعنى، معبرا عن الإنسان وتأكد هذا مع الدراسات الحديثة حيث انتهى معناها إلى أن ما كان يطلق عليه اسم الأسطورة وهي الاباطيل والأكاذيب، تعني بالنسبة لي للبدائيين قصة حقيقية.[2]

ومن هنا يتضح بأن المعنى الاصطلاحي لا يستقر على معنى واحد فقط فهو يدل البعض على القصص والخيالات والبعض الآخر على الحقيقة، وقد درست الأسطورة دراسة الأنثروبولوجيا أي نوع من الفلسفة

فيقول: الأسطورة ضرب من فلسفة لأنها عملية تأمل من أجل الإجابة عن أسئلة ما منبعها الاهتمام الروحي بموضوع ما فتكون بطريقة أخرى أشبه بالنبوة التي ظهرت في الإغريق.[3]

ونجد الدكتورة نبيلة إبراهيم عرفتها في كتابها على أنها عملية إخراج لدوافع داخلية في شكل موضوعي والغرض من ذلك حماية الإنسان من دوافع الخوف والقلق الداخلي فالإنسان مثلا يخشى الظلام ويحب ضوء الشمس الساطع ولذلك فهو يقدس الشمس ويعدها آلهة[4].

---

[1] نجيب محفوظ: الأسطورة في الروايات، د.ط، دار سناء شعلان، نادي الجسرة الثقافي في الاجتماعي، الأردن، عمان، ص.ب 1942، ص 27.

[2] مصطفى أوشاطر: الأسطورة واشكالية تصنيفها في دراسات الحديثة، بحوث سيمائية، جامعة تلمسان، الجزائر، ص 398.

[3] مصطفى علوش: الأسطورة في الفلسفة الإغريقية، د.ط، منتدى سور الأزبكية، دار الأرقى للطباعة والنشر، القاهرة، ص 10.

[4] نبيلة ابراهيم: أشكال التعبير في الأدب الشعبي، د.ط، ملتزم الطبع والنشر، دار النهضة، مصر للطبع والنشر، القاهرة، ص 11.

حسب نبيلة إبراهيم: أن هناك صلة بين الحكاية الخرافية والأسطورة تتمثل في كونها يحققان في الغالب هدفا واحدا وهو إعادة النظام للحياة ومع ذلك فإن الأسطورة تنتمي إلى سلوك روحي آخر غير الذي تنتمي إليه الحكاية الخرافية[1].

ونحو صلة لما تعرضت له: الأسطورة تتطور تحت تأثير صيغة القاص وما يلبث أن ينسى أصلها الديني وتتخذ شكل الحكاية الخرافية أو الشعبية.

وبناء على هذا التصور فإن الأسطورة تروي أحداث حقيقية وقعت بالفعل في تاريخ الأجيال الغابرة للأجيال اللاحقة، فالآلهة كما روتها الأساطير ما هي في الأصل إلى جماعة من ملوك العالم الأقدمين ألهمهم الناس علموا ما يبلغه هؤلاء الملوك من مكانة وسلطان وهكذا أصبح للأساطير واقع قيما قبل التاريخ، وأخذت الأساطير تمثل الذاكرة الإنسانية المشوشة أو التصوير الخيالي للملوك في عصور معينة غلبت عليها البداوة.[2]

*** أنواع الأسطورة:**

تعددت نماذج أسطورية في الأدب العربي من كاتب إلى آخر وذلك من خلال تحديد أنواع الأسطورة وكيفية تصنيفها وهذا ما سنتطرق إليه في معرفة أنواعها.

أ- الأسطورة الطقوسية:

تمثل الجانب الكلامي لهذه الطقوس ولم تكن الأسطورة تحكي من أجل التسلية ولكنها كانت اقوالا سحرية قوى سحرية، بحيث أنها تسترجع على الموقف الذي تصفه. ومن ثم فقد أطلق على هذا النوع الأسطورة الطقوسية[3] .

حسب نبيلة إبراهيم: هي مرتبطة أساسا بمظاهرة العبادات المثال الذي استشهدنا به هذا النوع من الأساطير هي أسطورة أوزوريس ومن أشهر الأساطير في مصر القديمة وأنها أصبحت الآن في إطار قصصي إلى أنها كانت في وقت من الأوقات عقيدة راسخة لها شعائر تقوس لها شعائر وطقوس تربطها بالحياة والموت وارتباطها بالغرس والحصاد وأيضا تفسر كثير من الظواهر الكونية الطبيعية والإنسانية .

[1] نبيلة ابراهيم: أشكال التعبير في الأدب العربي، ص 09.

[2] مصطفى اوشاطير: الأسطورة اشكالية تصنيفها في الدراسات الحديثة، بحوث سميائية، جامعة تلمسان، الجزائر، ص 357.

[3] نبيلة ابراهيم: أشكال التعبير في الأدب الشعبي، ملتزم الطبع والنشر، دار النهضة، القاهرة، مصر، ص 16.

ب- **الأسطورة التكونية:**

هي التي تصور لنا كيف خلق الكون ومثال ذلك أسطورة التكوين البابلية التي كانت تعني اليوم الرابع من عيد رأس السنة[1].

ولتوضيح ذلك تعرض علينا زواج الأرض من السماء وإنجابها الشمس والقمر والنجوم لهذه الأسطورة.

ج- **الأسطورة التعليلية:**

وهي تلك التي يحاول الإنسان البدائي عن طريقها أن يعلل ظاهرة تسترعي نظره ولكنه لا يجد لها تفسيرا مباشرا، ومن ثم فهو يخلق حكاية أسطورية تشرح وجود هذه الظاهرة. فقد استوعى نظر الإنسان البدائي على سبيل المثال ظاهرة الخط الأسود في حبة الفاصوليا.[2]

نستنتج أن الأسطورة التعليلية هي وليدة التأمل في ظاهرة غريبة وتحتاج إلى تعليل كالظواهر الطبيعية: الرعد وانفجار البركان وانشقاق الأرض وظهرت فكرة وجود كائنات روحية.

د- الأسطورة الرمزية:

ويقصد بهذا النوع من الأساطير الذي يعبر بطريقة مجازية عن فكرة دينية أو كونية طبيعية، وهذا النوع من الأساطير يكثر فيه الغموض والخفاء فيبدو معقد التركيب والفهم، ولذلك وصفة الأسطورة الرمزية بأنها أكثر تعقيدا من الأساطير الطقوسية والتعليلية[3].

هـ- الأسطورة التاريخية:

ويقصد بهذا النوع من الأساطير الأسطورة التي امتزجت بالتاريخ، في التاريخ والخرافة. ويشترط لهذا النوع من الخرافة أن يكون بطل الأسطورة فقد كان في مرحلة من مراحل الأسطورة من رجال الدين الكهنة سواء كانا بدرجة قديس اوراعي، وهذه الأسطورة تتضمن عناصر تاريخية وعناصر من البطولات الخارقة تأخذ إطار الحكاية[4].

5- الحكاية الشعبية:

[1] نبيلة ابراهيم: المرجع نفسه، ص 17.

[2] نبيلة ابراهيم: أشكال التعبير في الأدب الشعبي، ص 18.

[3] مصطفى غلوش: الأسطورة في الفلسفة الإغريقية، د.ط، منتدى سورة الأزيكية، دار الأرقى، للطباعة والنشر، القاهرة، ص 16.

[4] مصطفى غلوش: الأسطورة في فلسفة الإغريقية، ص 17.

تعتبر الحكاية من أنواع الأجناس الشعبية الأدبية وميدانها قصصي لتقترن بشكل التعبير الشعبي آخر وهذا ما سنتعرف عليه.

أ- **لغة:** تعددت التعريفات عن حقيقة مصطلح حكاية عند أهم ما جاءت به معاجم العربية المختلفة ومن بينها:

-جاءت في معجم مقاييس اللغة على النحو التالي: من فعل "حَكَى" الحاء والكاف ما بعدها معنى أصل واحد وفيه حسب من الهموز يقارب معنى المعتل والمهموز منه وهو إحْكَام الشيء بعقدٍ أو تقرير يقال حَكَيْتُ الشيء أحْكِيه وذلك أن تفعل مثل فعل الأول :يقال في الهموز أحْكأتُ العُقدة، اذا أحكمتُهَا و يقال : أَحْكأتُ ظَهرِي بإزاري اذا شددتهُ[1].

قال عدى:

أجل أن الله قد فضلكم فوق من أحكا صلبا بإزار.

أما في معجم الوسيط: حَكَى الشيء حكاية أي اتى بمثله وشوابهه، ويقال هي تَحكِي الشمس حُسْنًا، وعنه الحديث نقله فهو حَاكٍ ج. حُكاة، والحكاية: ما يُحْكَى ويُقَص وَقَعَ أو تخيَّل واللهجة تقول العرب: هذه حكايتنا والحِكَّاءة الكثير الحكاية ومن يقص الحكاية في جمع الناس[2].

قالت العرب حُكى الكلام حكاية: أي نقله عن غيره وحَاكَيْتُهُ: شَابهتهُ وفعلتُ فعله أو قوله[3].

وهذا القول يقترن في دلالة من المحاكاة والتقليد أي تقليد الواقع واسترجاعه.

ومن خلال التعريفات السابقة لمفهوم الحكاية في اللغة نجد أن الحكاية من المحاكاة.

ب- **إصطلاحا:** أطلقوا عليها تسميات عديدة فمنهم من يسميها القصة ومنهم من يسميها الخرافة.

يعرفها سعيد علوش: الحكاية الشعبية شكل سردي تقليدي، تضم صور الشعوب وبطولاته الأخلاقية والتعليمية والاجتماعية، بشتى مغامراتها، والحكاية الشعبية ذاكرة شعبية مجهولة المؤلف غالبا، وهي تناقل شفوي في تطور التدوين حاليا، وتشمل الحكاية عند بروب على 33 وظيفة حكائية.[4]

ترى نبيلة إبراهيم أن تعريفها يتسير لنا أذا رجعنا إلى معاجم أجنبية لتعرف تحديدها لهذا النوع، والمعاجم الألمانية تعرفها بأنها الحبر الذي يتصل بحدث قديم ينتقل عن طريق الرواية الشفوية من جيل إلى آخر، أوهي خلق

[1] أبي حسين أحمد بن فارس بن زكرياء: مقاييس اللغة، ط2، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ص 395.

[2] إبراهيم أنيس: معجم الوسيط، ط4، مج اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، 2004س، ص 190.

[3] مصطفى الضبع: إستراتيجية المكان، ط2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، قاهرة، 2018، ص 27.

[4] سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، ط1، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1985، ص 73.

حر للخيال الشعبي ينسجه حول حوادث مهمة وشخوص ومواقع تاريخية، أما المعاجم الإنجليزية فتعرفها بأنها: حكاية يصدقها الشعب بوصفها حقيقة، وهي تتطور مع العصور وتتداول شفاها، كما أنها قد تختص بالحوادث التاريخية أو بالأبطال الذين يصنعون التاريخ.[1]

من خلال تعريف السابقة لنبيلة إبراهيم فإن التعريفان يشتركان في أن الحكاية الشعبية قصة ينسجها الخيال الشعبي حول حدث مهم .

وعرفت كذلك على أنها: هي تلك الحكاية التي اكتسبت صفة الشعبية من كونها قصة ينسجها الخيال الشعبي حول حدث مهم وأن هذه القصة يستمتع الشعب بروايتها والاستماع إليه إلى درجة أنه يستقبلها جيلا بعد جيل عن طريق الرواية الشفوية، إنه على الرغم من كونها فناً عالمياً فإن لكل شعب حكاياته الشعبية[2].

- **خلاصة القول:**

نستنتج أن الحكاية من أهم وأقدم الموضوعات التي ابتكرها الخيال الشعبي لكي يعبر عن أحاسيسه وخيالاته وتمثل جزءاً مهما من التراث الشعبي وتتجسد فيها شخصية الأمة وروحها القومية وتطلعنا على وضوح والصراحة وعلى موقف الشعب من أحوال عصره.

*** المميزات الفنية للحكاية الشعبية:**

إن الحكاية الشعبية جنس شعبي قائم بذاته له أصوله ومقاوماته الفنية و تتميز عن باقي أشكال الشعبي الأخرى.

-الحكاية الشعبية شكل أدبي شفوي تتناقله وتتوارثه الأجيال عن طريق المشافهة.

-الحكاية الشعبية تنحدر من أصول شعبية شكلا ومضموناً فهي من إبداع الخيال الشعبي الجماعي و بلغة شعبية، فهي وعاء فني يحتوي آلام و آمال وطموحات الشعب.

-إن نص الحكاية الشعبية نص مرن في بنيته الشكلية والدلالية حيث يتصرف الخيال الشعبي في مادته بحرية مطلقة، يضيف و يحذف أو يغير في مضمونه محتواه الفني وذلك طبقا لمقتضيات الأحوال النفسية أو الاجتماعية والثقافية للراوي والمتلقي في نفس الوقت[3].

[1] نبيلة ابراهيم: أشكال التعبير في الأدب الشعبي، د.ط، ملتزم الطبع والنشر، دار النهضة، مصر، القاهرة، ص 91.

[2] مصطفى الضبع: استراتيجية المكان، ص 28.

[3] سعيدي محمد: الأدب الشعبي بين النظرية و التطبيق، ص 61.

-نص الحكاية مجهول المؤلف، فنص الحكاية الشعبية إجتماعي وجماعي المؤلف حيث إذا كانت في أول أمرها إبداعا فرديا الرواي معين لا نعرفه ولا نستطيع تحديد هويته فإنها تصبح بعد تواتر الرواية أدبا اجتماعيا لا باعتبار أصلها ولكن باعتبار مصيرها ولأنها تعكس الروح الجماعية للجماعة.

-إن بطل الحكاية الشعبية من نوع خاص، فهو خارق للعادة وغير مألوف وغير طبيعي، ساحر بالممارسة المادية والمعنوية فهو دائما يتجاوب مع روح الجماعة التي ينتمي إليها [1].

وكحوصلة لما تعرضنا له في هذا نجد أن الحكاية الشعبية إحدى أشكال الأجناس الشعبية وهي من أقدم الموضوعات التي إبتكرها الخيال الشعبي لكي يعبر عن احاسيسه وخيالاته وتمثل جزءا مهما في التراث الشعبي.

6- الأغنية الشعبية:

تعد الأغنية الشعبية شكل من أشكال التعبير الشعبي ويغلب في كتابتها اللغة العامية أو اللهجة المحلية لأي شعب كان، فلكل شعب أغانيه الخاصة وهذا ما سنتحدث عنه عن الأغنية الشعبية ومعرفة أنواعها و خصائصها.

أ- لغة: يعرفها معجم الوسيط من الناحية اللغوية "غَنَّى" بمعنى طَرّب وترنّم بالكلام الموزون وغيره ويقال غَنَّى الحمامُ: صون وفلانُ بفلان: أي مدَحَهُ أو هاجاهُ وبالمرأة: تغزل بها والله فَلاحًا: جعله غنيًّا وفلان الرَّكبَ بفلان ذكره لهم في شعر وفلانا الشَعَر وبالشعر أي يترنم به والأغنية ج.أغاني أي ما يُترنم به من الكلام الموزون وغيره ج. غَان[2].

أما الغنائية: مسرحية شعرية حوارية تنشد ممثله وموقعه على أنغام الموسيقى.

وهذا ما ذهب إليه معجم الرائد: بمعنى غَنَّى تغنيةٌ (غ ن ى) صوت وترنم بالغِناء الشعر أو به: ترنم به بالغناء وجعله غنِيًا والغناء ما يطرب به ويترنم من صوت[3].

أما في معجم المصطلحات الأدبية نجد الغنائية مصطلح يتعارض في نظرية تقسيم الأنواع مع الوضع الدرامي والملحمية، وتقوم الغنائية على تعبيرات إنفعالية ذاتية وهي نزعة تعتمد الإعترافية والخطابية[4].

اختلف مصطلح من الناحية اللغوية من معجم إلى آخر ونستنتج أن الأغنية الشعبية ما يطرب ويترنم به بالغناء وما يغتنى به ماله من غنى أي بدَ.

---

[1] المرجع نفسه: ص62/61.

[2] إبراهيم أنيس: معجم الوسيط،ط4، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، 2004س، ص664.

[3] جبران مسعود: معجم لغوي عصري(الرائد)، ط7، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، مارس 1992، ص585.

[4] سعيد علوش: معجم المصطلحات الادبية المعاصرة،ط 1، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1985، ص159.

ب– اصطلاحا: تعددت تعريفات الأغنية الشعبية وكل تعريف يتعرض لزاوية تراها الأهم ومن تعريفات الأغنية الشعبية نعرض ما يلي:

أولا: الأغنية الشعبية هي التي تعتمد لحناً شعبيا قديما وتمتاز بإعتمادها اللهجة العامية، والوصول بمضمونها الشعبي إلى أعماق الناس وإنتشارها بينهم سيان في ذلك أكان مؤلفها معروفا أو مجهولا ويدخل ضمن هذا كله الشعر الشعبي[1].

وخلاصة القول: أن الأغنية الشعبية تعتمد على اللهجة العامية خاصة بها.

ثانيا: تعرف أيضا هي أسلوب يتخذه المغني بهدف إتخاذ موقف إتجاه قضايا إجتماعية و أحداث معينة كالتنديد بالظلم والدفاع عن الحقوق المضمونة وهلا وسيلة إتصال بين افراد وأسلوب التعبير تحاول تجسيد المطالب الاجتماعية والسياسية والثقافية كما تسعى إلى التعبير عن الآلام والأفراح فهي تعبر عن الواقع الإجتماعي.[2]

ثالثا: وعرفها عبد الحميد يونس: أنها تعتمد على الكلمة بشكل ظاهر ولأنها تساير دورة الحياة الكاملة للإنسان فهي تستقبل المولود الجديد وتعينه على البقاء و تحفيزه إلى إشباع غرائزه وإلى إحتمال قصوره و إلى معاونته على النوع الهادي، والأغنية الشعبية توقظ فيه الوعي وترو فيه على ترديد التلفظ والإفادة من بواكير الوعي، وهي تقوم بوظيفتي التربية والتعليم في فجر الوعي ومن خصائص الكائن الإنساني أن الحضانة فيه أطول منها في الكائنات الأخرى ومن هنا جمعت الأغنية الشعبية الحركة والإشارة والإيقاع كما سايرت الطفل في إستيقاظ وعيه والاتجاه إلى الإحساس بذاته واستقلال شخصيته[3].

هكذا أشار عبد الحميد يونس إلى الأغنية: جعلها لها ميزة خاصة عند الإنسان.

وكخلاصة القول نجد أن الأغاني الشعبية نشأت بين عامة الناس بلهجة عامية منذ أزمنة طويلة وهي شكل من أشكال الفنون الشعبية وموروث شفوي الذي ينتمي بقيم الشعب ويصور واقعه ويعكس هويته.

- **أنواع الأغنية الشعبية** :للأغنية الشعبية عدة أنواع وتتنوع بتنوع مناسبتها ومن بينهم:

أ– **أغاني العمل:** تعتبر أغنية العمل من بين أبرز أشكال التعبير الشفهي المتعدد الجوانب، وهي من أقدم انواعه وكان الفلاحون يتغنون بها في مواسم البذر والحرث والحصاد، وقد جاءت ضرورتها من رغبة العاملين في

[1] أكرم رافع نصر: الاغنية الشعبية في تراث جيل العرب، د ط، موسوعة جيل العرب، ص09.

[2] شاشوة زهية: الاغنية الشعبية القبائلية، دراسة موسيولوجية لمحتوى الاغاني، معارف مجلة علمية محكمة، د مج، ع17، 2014/12، البويرة الجزائر، ص180.

[3] عبد الحميد يونس: التراث الشعبي، كتابك، د ط، دار المعارف، القاهرة، ج م ع، 1119، ص140.

التخفيف من مشقة العمل وعنائه، بما تكتسبه هذه الأغاني من إدخال البهجة والسرور وما تمده من وحدة زكية، فضلا عن حث الجماعة على العمل بإيقاع واحد.[1]

خلاصة القول فإن أغاني العمل كان يستعملها العمال البسطاء للتخفيف من حدة العمل وثقله وتمضية الوقت ومثال على ذلك نجد: أغاني البحارة ورفع الحجارة والصخور وغيرها من الأغاني، وغيرها من الأغاني.

ب- الأغاني الدينية: غالبا ما كان يخصص نوع من الأغنية الشعبية للتغني في المناسبات الدينية، وهو ما يعرف باسم الأغنية الدينية، قال زكي مبارك: إنها فرع من فنون الشعر التي أذاعها التصوف، فهي لون من التعبير عن العواطف الدينية وبأن من الأدب الرفيع لأنها لا تصدر الا عن قلوب مفعمة بالصدق والإخلاص[2].

نجد في هذا القول إن الأغنية الدينية منتشرة في العالم العربي ونجدها أيضا في المناسبات الدينية مثل: المولد النبوي الشريف والأعياد، الأغاني الحج، الابتهالات.

ج- أغاني المناسبات: تهدف أغاني المناسبات إلى إضفاء روح الفرح والسعادة والبهجة على جماعة معينة، وغالبا ما يصاحب أغاني الأفراح الرقص وهذا النوع من الغناء هدفه هو المحافظة على تقاليد الجماعة ضمن جو مشجع للغناء في مناسبات خاصة كانت أو عامة[3].

يظهر هذا النوع من الأغاني في العديد من المناسبات مثل : الزواج والختن والخطبة وغيرها من المناسبات السعيدة التي تكون خاصة بجماعة معينة.

د- أغاني الأطفال: يحتاج الطفل في صغره إلى اللعب واللهو، وغالبا ما كان يصاحب اللعب أغاني وأناشيد يرددها حتى وإن كانا لا يفقه معانيها أو يحسن أدائها، وهي أغاني الألعاب عند الأطفال والتي يعرفها: إشراح إبراهيم المشرقي "على أنها شكل من أشكال أدب الأطفال ووسيلة لسمو بحسهم الفني وذوقهم الأدبي من خلال الكلمة البسيطة المفهومة واللحن القادر على جذب الأطفال وإمتاعه[4].

- **خلاصة القول:**

فأغاني الأطفال كانت ومازالت لونا من ألوان الأدب الشعبي يصور جانبا مهما من حياة الأطفال لأن اللعب يحوز على النصيب الأعظم من حياة الطفل بعد النوم.

---

[1] سميرة بن جدو: البعد التعليمي للأغاني الشعبية (أغنية الاطفال نموذجا)، مجلة المقري للدراسات اللغوية النظرية والتطبيقية، د مج، العدد الخاص، الطارف، الجزائر، 2020، ص131.

[2] سميرة بن جدو: البعد التعليمي للأغاني الشعبية، المرجع نفسه، ص132.

[3] سميرة بن جدو: البعد التعليمي للأغاني الشعبية، المرجع السابق، ص 132.

[4] سميرة بن جدو: المرجع نفسه، ص 133.

– من خلال اطلاعنا على بعض الأغاني الشعبية وجدناها تتحكم وتكون موحدة وتتكون من عناصر ثابتة متمثلة في اللحن واللهجة العامية وعلى الشعبية.

* **خصائص الأغنية الشعبية**: تتمثل فما يلي:

– **الشيوع و الإنتشار**: من الضروري أن تكون الأغنية الشعبية معروفة عند عامة الشعب و منتشرة فيما بينهم.

– **ذاكرتها الشعبية**: ليس لها نص مدون، لذلك فهي محظوظة بالذاكرة بين كافة طبقات المجتمعات الشعبية.

– **ذيوعها بالمشافهة**: أنها تنتقل من فرد إلى آخر، ومن جماعة إلى أخرى، عن طريق الرواية والمشافهة ومن هنا كان لها اكثر من إطار، مما يجعلها تظهر في نصوص عديدة تعبر كلها عن معنى واحد وساعد اللحن على سهولة تحفظها و انتشارها، فلا شك أن القول المنظوم الذي يتخذ حرسا معينا ايسر في الحفظ والنقل من القول المنثور الذي لا يتبع إيقاعا موسيقيا على نحو من الأنحاء.[1]

– **المرونة والقابلية**: تتسم الأغنية الشعبية بالمرونة وقابليتها للتعبير بتمتع التشكيل بمواجهة الأنماط الجديدة في الحياة والتعبير عنها وهذه السمة أو الخاصية التي تساعد على بقاء الأغنية في ذاكرة الناس فيرددونها كجزء كم ثقافتهم.

– **خلود اللحن**: إن الأغنية الشعبية بما تكتسبه تساعد على خلود اللحن والموسيقى التي تظهر به ،فيكون هناك توازن بين الأدب الشعبي والفن الشعبي والمقصود هنا الموسيقى الشعبية المصاحبة للشعر الذين يكونان معا الأغنية الشعبية[2].

وفي الأخير نستنتج أن الأغنية الشعبية تتناقل مشافهة من جيل إلى آخر وتتأثر بالبيئة التي تخرج منها، ومثال على ذلك نجد أغاني الزواج طبيعة الأغنية سوى الكلمات أو اللحن تختلف بإختلاف البيئة التي تخرج منها.

لقد لاحظ الدارسون أن الأغنية تتميز ببساطة شكلها، فالمقطوعات الرباعية هي الشكل المفضل وأن الأسلوب المألوف هو وجود تردد في نهاية كل مقطوعة ولاحظوا أيضا أن الوزن كقاعدة منضبط في حين أن القافية غالبا ما تكون بعيدة عن الإنضباط وأنه أكثر صدقا بالنسبة للألحان، والحقيقة أنه لا يمكن فهم الأغنية الشعبية من ناحية بناءها وأسلوبها ما لم تتضح العلاقة بين النص الشعري والموسيقى[3].

[1] أكرم رافع نصر: الأغنية الشعبية في تراث جيل العرب، د. ط، موسوعة جيل العرب، ص 11.

[2] أكرم رافع نصر: المرجع نفسه، ص 12.

[3] محمد طالب الدوليك: الأغنية الشعبية في قطر، ط2، دولة قطر، قسم الدراسات والبحوث بإدارة الثقافة والفنون، وزارة الإعلام والثقافة، قطر، 1990، ص 128.

ومن صفات الأغنية الشعبية أنها تشكو الزمان لأنه متقلب لا يثبت على الحال ومن شأنه أيضا رفع الخامل على النابه الشريف ،كما أن الزمان يجود بالحظ الحسن على المنافق، الكاذب والغبي، ويبخل به على الصادق الذكي، ويستعمل الشاعر الشعبي للتعبير عن هذه الأفكار بعض التشبيهات فيقول إن شاه أصبحت تفترس وأن الصقر أصحى يا خافوا صغار الطيور وأن الدجاجة تخيف ابن اوي أو أن الديك لا مجال لها[1]...

7- المعتقدات والمعارف الشعبية (العادات والتقاليد):

1- العادات: تمثل العادات والتقاليد الشعبية مكونا أساسيا من مكونات الحياة الثقافية ونجد نوع من أنواع الأجناس الشعبية بحيث نجد تداولها واستمرارها عبر الأجيال، استمدت جوهرها من عمق الحياة اليومية للإنسان وهذا ما سنتحدث عنه في موضوعنا هذا.

أ- **لغة:** جاءت في لسان العرب لابن منظور: هي من العَوْدَة أو ما يُعَاد إليه معروفه وجمعها عَادَات وعيد وتعوُد الشيء وعَادَهُ مُعَاودة وعوادًا واعتاده واستعاده وأعاده أي صار عادة له.[2]

من خلال القول نجد أن: العادات وهي ما يعتاد الإنسان ويعود إليه ونجمع على العادات وعوائد.

ووردت أيضا في معجم الوسيط: المفرد منها (العَادَةُ) وهي كل ما أعتيد حتى صارة يفعل من غير جهد والحالة تتكرر على نهج واحد، "ج. عاد وعادات وعوائد"[3].

ب- **إصطلاحا:** ويعرفهم محمد الجوهري بقوله: «ولذلك فمن الخطأ الكبير الاعتقاد بأننا لا يمكن أن نلتمس من العادات الشعبية أو العادات الاجتماعية الا في تقاليد العتيقة المتوارثة فحسب اما أنه من العبث في الاقتصار عند محاولة تفسيرها على ارجاعها إلى صورها القديمة وأصولها الغابرة، فالعاد الشعبية ظاهرة تاريخية أو معاصرة في نفس الوقت[4].

ومن خلال التعريف اللغوي والاصطلاحي: نجد أن العادات هي ظاهرة أساسية من ظواهر الحياة الاجتماعية موجودة في المجتمعات التقليدية يتمتع فيها التراث الشعبي بقوة ظاهرة وإرادة مطلقة.

2- التقاليد :

أ- لغة: تعددت تعريفات حول هذا المصطلح ومنه نجد في بعض من المعاجم ما يلي:

[1] محمد طالب الدوليك: المرجع نفسه، ص 129/128.

[2] إبن منظور: لسان العرب، ط1، دار الصادر، بيروت، 2004، ص 317.

[3] إبراهيم أنيس: معجم الوسيط، ط4، مج اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، 2004 س، ص 635.

[4] محمد الجوهري: الدراسة العلمية للمعتقدات الشعبية، ط1، دار الكاتب للتوزيع، القاهرة، مصر، 1978، ص 38.

-نجد في المعجم اللغوي لابن منظور : قَلّدَهُ الأمر ألزمُه هو إياه وهو مِثل بذلك التهذْيبُ وتقلِيدَ البِدنه أي جعل في عُنقِها عرُوة[1].

وفي معجم الرائد: التقليد (ق.ل.د) ج.تَقاليْد وتَقْلِيدْات مصدر قلد وهو العادات والعقائد والأعمال والحضارة التي يرثها الخلق عن السلف، وهو ما يكتبه الحاكم للوالي مصرحا له بتقليد الحكم.[2]

التقاليد عند النصارى: هي ما ينتقل إليهم من أمور العبادة تعليمًا أو وراثة.

ب- إصطلاحا: نجد تعريفا دقيقا للتقاليد بأنها: "عادات متوارثة يقلد فيها الناس من سبقهم وهي كل ما اتصل بالناس من أمور العقائد أو غيرها نقلا عن السلف"[3].

وحسب ما جاءت به فريدة بالرقي في كتابها: نجد أن العادات والتقاليد هي عبارة عن موروثات يعود أصلها إلى نشأت الإنسان وبيئته التي يعيش فيها، إذا يعود الأمر إلى التنوع الديني والجغرافي للأفراد، فنجد أن العادات وتقاليد صالحة لكل الأزمنة إذن أن هناك عادات إيجابية وعادات سلبية، تزخر المجتمعات العربية بالكثير من العادات والتقاليد الموروثة التي تكونت نتيجة للقيام بأفعال معينة.[4]

بالإضافة إلى أن لكل الشعوب من شعوب العالم تقاليده وعاداته، تميزه عن باقي الشعوب وكثيراً ما تكون هذه العادات وليدة حكايات شعبية أو أساطير يتناقلها الأحفاد عن الأجداد، ويتمسكون بها خوفا من ضياعها في متاهات التقدم والحضارة[5] .

- **المعتقدات الشعبية:** عرفها محمد الجوهري في قوله:" تدل صفة الشعبية هنا على ما تدل عليه عبارة الأغاني الشعبية" أو العادات الشعبية أي أننا نقصد للمعتقدات التي يؤمن بها الشعب فما يتعلق بالعالم الخارجي و العالم فوق الطبيعي، وليس من الأمور ذات الأهمية الرئيسية ما إذا كانت هذه المعتقدات قد تبعث من نفوس أبناء الشعب عن طريق الكشف أو الرؤية أو الإلهام، أو أنها كانت أصلا معتقدات دينية إسلامية أو المسيحية أو غير ذلك ثم تحولت في صدور الناس إلى أشكال أخرى جديد بفعل التراث القديم الكامن على مدى الأجيال، فلم تعد بذلك معتقدات دينية رسمية بالمعنى الصحيح، أي أنها لا تحظى بقبول و إقرار رجال الدين.[6]

---

[1] إبن منظور: لسان العرب، المرجع السابق، ص 367/365.

[2] جبران مسعود: معجم اللغوي العصري، "الرائد"، ط7، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، 1992، ص 231.

[3] بوزيد فؤاد: العادات والتقاليد الشعبية بقرى حوض الصومام، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث، مج2، العدد 09، ديسمبر، قالمة، الجزائر، 2018، ص 14.

[4] فريدة بالرقي: كتاب جامع " عادات والتقاليد"، ص5.

[5] أديب أبي ضاهر: عادات الشعوب وتقاليدها، ط1، دار الكتاب العربي، دار الشواف للنشر، الرياض العليا، شارع الثلاثين، 1993، ص 3.

[6] محمد الجوهري: الدراسة العلمية للمعتقدات الشعبية، ط1، دار الكاتب للتوزيع، القاهرة، مصر، 1978، ص 42.

وهكذا كان تعريف الجوهري للمعتقدات الشعبية حيث أعطي لها أهمية في التراث الشعبي وكانت عنصر من عناصر أجناس الشعبية.

- **بعض المعتقدات والمعارف الشعبية:** تقتصر على بعض المعتقدات وهي على النحو التالي:

1- **السحر:** ويتضمن بعض النقاط منها:

- الاعتقاد في أشياء و أفعال بجلب الحظ وآخرى ممنوعة أو مكروهة...
- التوفى : مما يجلب الشر والنحس
- اللعن : بمعنى استعدا القوى غير المنظورة بقصد إيذاء الملعون.
- التبرك : وذلك باتخاذ مراسيم أو النطق بعبارات يقصد بها جلب الخير.
- العين : الاعتقاد أن نوعا معينا من العيون له تأثير طيب وآخر له تأثير ردئ
- الأيام : هناك الأيام من الأسبوع وآخرى على مدار السنة لها تأثير طيب وآخرى ذات تأثير تخشى عاقبته.
- الأعداد والاعتقاد.[1]

2- الأولياء: تتعلق بالمناسبات والأغراض و باعتباره أحياء.

3 -الأحلام و تفسيرها: وذلك عن طريق تأويل الرموز المختلفة و الأنواع الرئيسية للأحلام.

4 -الكائنات فوق الطبيعية: تشمل الجن، العفاريت، المردة، العواتق، الملائكة، أرواح الموتى، أرواح الأشياء (النباتات والأماكن).

5 -الأنطولوجيا الشعبية: تتضمن فكرة الإنسان الشعبي عن الأرض والسماء والكواكب والطقس وما إلى ذلك ومقولات الزمان والمكان.

6 -**المعارف الشعبية:** الدائرة حول الجسم الإنساني و أجزائه[2] .

نستنتج من خلال ما ذكرناه سابقا: أن المعتقدات الشعبية كأحد موضوعات المأثورات الشعبية، تعد من أصعب تلك الموضوعات في الدرس الميداني وكذلك من حيث اختبائها في نفوس أصحابها وقد تترتب على تبنيها سلوك دال عليها.

8- الحكمة:

[1] محمد الجوهري: الدراسة العلمية للمعتقدات الشعبية، مرجع نفسه، ص 48.

[2] محمد الجوهري: المرجع نفسه، ص 49.

تدل الحكمة على رجاحة العقل ورزانته والخبرة الواسعة التي نتجت عن تجارب عديدة سوآءا كانت تجارب شخصية أم تجارب أخذت على الغير وهذا ما سنتحدث عنه عن الحكمة وأنواعها.

أ- لغة: وردت في معجم مقاييس اللغة "لابن فارس": الحاء والكاف والميم أصلا واحد وهو المَنْعُ وأول ذلك الحُكمُ وهو المنع من الظلم وسميت حِكمة الدالة لأنها تمنع من الجهل، والمِحَكمِ: المجرِبْ المنسوب الى الحِكمَةِ[1].

وقيل عنها في المعجم الوسيط : حَكُم بالأمر حُكْمًا أي قضى عليه حَكُم بينهم و حَكُم : حُكمَا أي صار حَكيمًا.

والحِكْمَةُ : معرفة أفضل الأشياء، بأفضل العلم والعلم والفقه[2].

وفي التنزيل العزيز :(وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ) سورة لقمان اية 12

وقيل أيضا عنها في تاج العروس : الحِكمَة بالكسر، العدل في القضاء كالحكم والحكمة العلم في بحقائق الأشياء على ما هي عليه، والعمل بمقتضاها ولهذا انقسمت إلى عَملِية وعِلمْية ويقال: هي هيئة القوة العقلية العلمية.[3]

نستنتج من تعريفات اللغوية الواردة نجد أن الحكمة هي المنعُ من الظلم وحكم بحقائق الأشياء والعمل بمقتضاها.

ب- إصطلاحا : تجمع الحكماء كل ما يتصل بالعادات والتقاليد والتدبير والأقوال السائرة، والعبارات النادرة، فهي تعبر عن خيرات الحياة، أو بعضها على الأقل مباشرة في صيغة تجريدية وإنه ليس من قبيل الصدفة أن ينسب امثال هذا النوع إلى الحكماء والفلاسفة الذين وهبو المقدرة على التعبير التجريدي[4].

- **أنواع الحكمة ودرجاتها** : تتمثل فيما يلي:

الحكمة نوعان:

النوع الأول: حكمة علمية نظرية، وهي الإطلاع على باطن الأشياء ومعرفة ارتباط الأسباب بمسبباتها ،خلقا وأمرا، قدرا وشرعا.

النوع الثاني : حكمة عملية، وهي وضع الشيء في موضعه.[1]

---

[1] ابي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا: مقاييس اللغة، ط2، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، جزء ثاني، مصر، ص 91.

[2] ابراهيم أنيس: معجم الوسيط،ط4، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، 2004س، ص664.

[3] ياسر رسلان: حب الرمان الحسيني: " الحكمة"، د ط، دار الشورى للطباعة والنشر والتوزيع، ص **10** .

[4] رولدف زلهايم، تر، رمضان عبد التواب: الأمثال العربية القديمة، دار الأمانة، مؤسسة الرسالة، ص 32.

ـ **درجات الحكمة:** وهي ثلاث درجات:

ـ **الدرجة الأولى:** أن تعطي كل شيء حقه ،ولا تعديه حده ،ولا تعجله عن وقته، ولا تؤخر عنه.

فالحكمة إذا: فعل ما ينبغي على وجه الذي ينبغي في الوقت الذي ينبغي، فكل نظام الوجود مرتبط بهذه الصفة وكل خلل في الوجود ذوقي العبد فسببه الإخلال بها، فأكمل الناس أوفرهم نصيبا، وأنقصهم وأبعدهم عن الكلام أقلهم منها ميزانا...

ولها ثلاثة أركان: العلم، الحلم، الأناة.

وآفاتها و أفدادها: الجهل، الطيش، العجلة.

ـ **الدرجة الثانية:** أن تشهد نظر الله في وعده، وتعرف عدله في حُكمه، وتلحظ لطفه في منعه؛ أي تعرف الحكمة في الوعد والوعيد، وتشهد حكمه.

ـ **الدرجة الثالثة:** أن تبلغ في استدلالك البصيرة، وفي إرشادك الحقيقة، وفي إشارتك الغاية، فتصل باستدلالك إلى أعلى درجات العلم وهي البصيرة التي تكون نسبة العلوم فيها إلى القلب كنسبة المرئي إلى البصر، وهي على درجات العلماء والله أعلم.[2]

9- الشعر الشعبي:

1- الشعر

أ- لغة: جاء في لسان العرب من ماده (ش، ع، ر)" الشعر المنظوم القول غلب عليه لشرفه بالوزن والقافية... والجمع أشعار، وقائله شاعر، لأنه يشعر ما لا يشعر غيره؛ أي بعلم.[3]

ب – اصطلاحا: تعدد التعريفات الاصطلاحية للشعر نذكر منها:

كلام منظوم، بائن عن المنظور الذي يستعمله الناس في مخاطباتهم، بما خصَ به من النظم الذي إن عُدل جهته محبة الأسماع، وفسد على الذوق.

ونظمه معلوم محدود ،فمن صح ذوقه وطبعه لم يجتح إلى الاستعانة على نظم الشعر بالعروض، التي هي ميزانه، ومن اضطراب عليه الذوق لم يستغن من تصحيحه وتقويمه بمعرفة العروض والحذق به، حتى تعبر معرفته المستفادة كالطبع الذي لا تكلف معه.[1]

---

[1] ياسر رسلان: المرجع السابق، ص، 18.

[2] ياسر رسلان: حب الرمان الحسيني، الحكمة، مرجع سابق، ص، 19.

[3] ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط 06، 1997، الجزء 04، ص، 410.

2- مفهوم الشعر الشعبي:

تتعدد المصطلحات في الأدب الشعبي للدلالة على مفهوم الشعر الشعبي في البيئة العربية بالكثير من التسميات، وقد ذكر الباحث "بولرياح عثماني" منها، بحيث نجده يقول:" التسميات التي نجدها تطلق على القصيدة الشعبية منها مثلا: الشعر الشعبي، الشعر الملحون، الشعر العامي، الأغنية، الكلمة، الخطبة القصيدة وأطلق كذلك شعر الزجل على الشعر الشعبي في بيئة من البيئات، ولكنه لا ينطبق على شعر بيئة أخرى لاختلاف الأوضاع الثقافية والسياسية، التي تؤثر في الشعر الشعبي.[2]

وفي استعراض لأهم هذه المصطلحات، نورد رأي المرزوقي الذي قال:" بأن الشعر الشعبي إنما يشمل كل شعر منظوم بالعامية، سواء كان معروف المؤلف أو مجهوله، وسواء داخل في حياة الشعب، فأصبح ملك له؛ أي كان من شعر الخواص، وعليه فوصفه بالملحون أولى من وصفه بالعامي، فهو من لحن يلحن كلامه؛ أي نطق بكلام عامي أو بلغة عامية غير معربة، وإضافة إلى ذلك أشار العلامة "ابن خلدون" في مقدمته إلى الشعر الملحون الشعبي، فذكر أن واضعه هو رجل من أهل الأندلس ،كان يعرف بـ: "ابن عميرة "الذي نزل مدينة فاس، وعنه نقل الناس هذا الأسلوب في نظم الشعر بدون تكلف.[3]

- **خصائص الشعر الشعبي:**

تتميز القصيدة الشعبية الجزائرية عن القصيدة الفصيحة، ببعض المميزات و الخصائص الفنية و الجمالية التي جعلتها تصبح تقليدا متبعا من طرف شعراء الملحون المتقدمين منهم و المتأخرين، و هي خصائص فنية تنفرد بها القصيدة الشعبية دون سواها.

1- يمثل توقيع أحد أهم السمات البارزة لدى شعراء الشعر الشعبي، فهو تقليد سار عليه الشعراء بذكر أسمائهم في القصائد قصد التعريف بأنفسهم و بعائلاتهم، و هو الأمر الذي خلد القصائد لأصحابها خاصة في طورها الشفوي.

---

[1] إبن طباطبة العلوي: عيار الشعر، دار المصطفى، الإسكندرية، مصر، 1956 م، ص، 09.

[2] محمد فتوح: الثورة التحريرية في الشعر الملحون بمنطقة الحضنة شعر عبد الرحمان بن عيسى أنموذجا، المجلد 02، العدد 02، 2020/12/01، جامعة أحمد بن يحي الونشريسي، تيسمسيلت، الجزائر، ص، 28.

[3] عزوز بغيم، حياة بوخلط: الشعر الشعبي بين الماهية وروح المصطلح، المجلد 06، العدد 01، 2022، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، ص، 240.

2- إن لغة الشعر الشعبي كما هو معروف هي اللغة العامية، أو بتعبير آخر هي اللغة الفصحى التي فقدت خصائصها النحوية و ما اتبع ذلك تحديثات و تغيرات و تطورات في الصوت و الدلالة، و ما حدث لها من تطويع لتعبر عن هموم الناس، و تتضمن التواصل الكامل الذي يتساوى الناس أو العامة في معرفته.

3- إن الألفاظ التي يوظفها الشاعر في نصوصه، ما هي إلا إنعكاس للهجة المنطقة التي ينتمي إليها الشاعر فنراها متكيفة م ع اللغة العامية[1].

[1] فريد دحماني: "الخصائص الفنية للقصيدة الشعبية الجزائرية" https://teleensm.ummto.dz

الفصل الثاني: مظاهر حضور الأجناس الشعبية في مسردية غنائية " الحب و الدم لعز الدين جلاوجي"

1- المثل الشعبي

2- السيرة الشعبية.

3- الأسطورة.

4- الحكاية الشعبية.

5- الأغنية الشعبية.

6- المعتقدات والمعارف الشعبية.

7- الحكم الشعبية.

8- الشعر الشعبي.

تمهيد:

تعد قضية الأجناس الشعبية من أهم القضايا في الأدب الشعبي و قد خصصنا الفصل الثاني من المذكرة بدراسة الأجناس الشعبية في مسردية "غنائية الحب و الدم" وقد تطرقنا للعناصر التالية المتمثلة: في المثل الشعبي، و السيرة الشعبية، و الاسطورة، و الأغنية الشعبية، الحكاية الشعبية، والشعر وقد حاولنا تقديم دراسة تحليلية وصفية للأجناس.

1- المثل:

وظف الكاتب المثل في المسردية بشكل كبير، وهذا راجع لأهمية المثل وجماليته في النص، ومضمونه الغني بالمعاني، وأيضا لأنه وسيلة من وسائل التعبير المؤثرة في المجتمع، ومنه فالمثل لا يقال من فراغ بل من تجارب يعيشها الفرد في الواقع لا في الخيال، فهو يرتبط بالمجتمع ارتباطا وثيقا، ولهذا مسرديتنا لا تكاد تخلو من الأمثال التي استدعتها الظروف ونجد منها قول الشيخ غانم:" ذَليت مَن كَان بُوه صَيد وَطَلَعت مَن كَان بُوه رَاعي".[1]

فهنا كان متذمرا على الحال التي وصل إليه، ويلوم الدنيا التي ذلته، واستعمل كلمة صيد التي هي رمز للشجاعة والقوة والهيبة ليعبر لنا على المكانة المرموقة، وأدرج كلمة "راعي" التي تدل على الضعف والمكانة السفلى في المجتمع.

ونجد مثلا آخر، حينما يوجه الشيخ جابر الكلام للشيخ غانم ويقول له:" سُور الرمَل لَا تعَليه يطيح ويرَجَع لسَاسُو"، فهنا الشيخ جابر يستهزئ بعامر ويشبهه بسور الرمل يطيح ويرجع لساسو، أي لأصله، ويقصد بكلامه أنه مهما أحب عامر بنات وفي الأخير سيرجع ويتزوج جازية ابنة عمه.

" لَغريب لاَ تاَمَن فيه لَابُد يرَجَع لنَاسُو"، قصد بضربه لهذا المثل أن الغريب مهما تكون رتبته في حياتك يبقى غريبا ،وفي آخر الطريق سيرجع إلى أهله وبحسن إلى أهله، لذلك استعمل لنا كلمة لا تامن، وهي مستمدة من كلمة الأمان؛ أي الثقة وأداة النهي "لا" للتحذير من الثقة والأمان في الغريب.

"وَحش البَر يَا خليفَة مَا يضَر من بنَي آدم يجي كُل شَر"، هنا يخاطب عامر صديقه خليفة بهذا المثل الذي يقصد به أن وحوش البر؛ أي الحيوانات البرية المفترسة لا تضر، بل الضر يأتي في البشر واستعمل كلمة وحش للدلالة على الخطر، ولكن رغم خطرها يوجد من هو أخطر منها ويستعمل في هذا "بني آدم"؛ أي البشر.

[1] عز الدين جلاوجي: مسردية غنائية الحب و الدم، دار المنتهى للنشر و التوزيع، الجزائر 2020، ص 09.

"المِكسي يَا قَوم بشي نَاس عَرَيَان"[1]، دلالة هذا المثل هي أن الأشياء التي هي ملك الإنسان تزيده قيمة أمام الناس، وهذا القول كان موجها للفرسان الذين كادوا أن يهزموا في المعركة لولا تدخل فرسان ثلاثة ملثمين ،ويقصد به الشيخ غانم أن هذا الفوز لا يعتبر فوزا؛ لأن الفرسان الثلاثة هم من أنقذوا الموقف، فكان يجب أن ينالوا من العدو دون المساعدة.

"حمَدَه خير من أَحمد وعَيشَة خير من عَياش"[2]، يصب معنى هذا المثل في قالب واحد، وهو المرأة أفضل من الرجل في بعض المواقف، فاستند في مثله على اشرم حمده وأحمد عيشة وعياش، للدلالة على الذكر والأنثى، ولفظة "خَير" للتمييز ،والتفضيل ما بين الأنثى على الذكر، وجاء هذا المثل عن مشاركة جازية عامر في الحرب، وحاربت بالسيف أحسن من فرسان القبيلة، وكان لها كل الفضل في هزيمة العدو والإطاحة به، لذلك كانوا فخورين بها وأثبتت لهم أنها أفضل من ألف فارس.

"خَاين الدَار مَا يَتعَس"[3] ،الخيانة التي تأتي من أهل الدار ليس لها أي مبرر، وإذا كان الخائن بيننا فسيخون مرة ومرات أخرى، لذلك قال "خَاين الدَار مَا يَتعَس"، فهذه دلالة على أن الخيانة لا تسامح فيها، وما فعلها يجب علينا أن نبعده كل البعد عن الأسرار وعدم الوثوق فيه مرة أخرى، وهذا ما وقع لمناد الذي خان أهله فضربوا عليه هذا المثل ،وحاولوا قتله ونفيه من القبيلة.

"لَمَا تشُوف العَين تتَرك سوَال"[4] ،العين هي البصيرة وعندما نقول البصيرة نقول الإدراك وإدراك الشيء، معرفته هذه هي الدلالة التي يجب فيها هذا المثل، فإذا رأت العين لا مجال للسؤال، فبالعين ندرك الخير والشر والمجهول يصبح معلوما، قيل هذا المثل من طرف الأمير الذي كان ينتظر دخول الفارس الذي كانت تتمناه أخته، والمفاجأة أنه طل عليهم مناد بلباس الحرب، فعندما رآه الأمير دون أن يسأله، علم أن حالته لا تبشر بالخير.

ونلتمس في المسردية مثلا آخر:" الحُرُ بالكلَام والبتي بالرزَام" يقصد بهذا المثل، أن الحر يفهم بالهمس فقط بينما البتي لا يفهم إلا بضربه، ويقال للشخص ثقيل الفهم الذي لا يفقه حديثا، وفي وصفه استعمل كلمة

[1] المسردية: ص 51.

[2] عز الدين جلاوجي: مسردية غنائية الحب و الدم ،المصدر السابق، ص 58.

[3] المسردية: المصدر نفسه، ص 59.

[4] المسردية: ص 81.

"البتي" التي ترمز للثقل والفراغ الفكري والغباء، وفي المقابل وظف كلمة "الحر" للتعبير عن الدهاء وحسن الاستيعاب.

"بَارد القَلب إمُوت سمين يأكل لحَم الجيفَة وَيقُول بنين" ضرب هذا المثل لمناد ابن عم عامر، الذي كان يحاول أن يتزعم القبيلة في غياب ابن عمه، فوجد له فارس من فرسان قبيلته هذا القول، فبرودة القلب تجعل الإنسان لا يكترث لمشاكل قومه وقضاياه، والتفكير في إيجاد حلول لها فاستعمل هذا المثل ليشير على برودة قلب مناد على قبيلته التي هي في خطر ،وهو يفكر في رئاسة القبيلة، فوظف جملة ياكل لحم الجيفة، للإشارة أنه بإمكانه فعل أي شيء دون التفكير في العواقب.

2- السيرة الشعبية :

تعد السيرة الشعبية من أبرز الفنون الأدبية التي لها مكانة كبيرة، ونالت اهتماما كبيرا من طرف الأدباء لذلك ذهبوا للأخذ منها، ومنهم "عز الدين جلاوجي"، الذي كانت السيرة واضحة كل الوضوح في غنائية الحب والدم فكل المؤشرات كانت تحيل للسيرة الهلالية ،وخاصة في جانب الشخصيات.

فالسيرة الهلالية تدور أحداثها حول تاريخ بني هلال وعلى رحلتهم؛ لأنهم كانوا مشهورين بالسفر والترحال من مكان إلى مكان آخر، قصد البحث عن الظروف المعيشية من أكل وشرب، يدخل جلاوجي في تفاعل وتحاور مع السيرة الهلالية، حيث تبرز شخوص السيرة في المسردية (الجازية ،خليفة، الشيخ غانم) باعتبارها نماذج بشرية استثمرت لنقل وجهة نظر المبدع، فالسيرة الهلالية غنائية بني هلال، تحكي بطولاتهم وانجازاتهم، أما تعزيتهم فتجسد تزاوجهم واختلاطهم بالأمازيغ في المغرب العربي، وانتصارهم معا في بوتقة واحدة.

نبدأ الآن بدراسة الشخصيات من حيث أوجه التشابه "جازية" هي أحد الشخصيات الرئيسية تتصف بالشهامة والشجاعة التي لا نجدها في الكثير من الرجال، فهي وقفت مع الفرسان في أرض المعركة وغيرت صورة المرأة الضعيفة، وهذا ما نجده في قول عامر:

"يَا فارَس نحي عَلى وجهك هَذا النقَّاب".[1]

يزيل الفارس النقاب فيندهش الجميع ويردون بصوت واحد الجازية بنت الشيخ جابر؟؟؟.

تبدو الدهشة أكثر من الشيخ غانم، يقترب من الجازية متعجبا وهو يقول:

"الجَازيَة صَارت مَعدودَة معَ الفُرسَان".[2]

[1] نعيمة العرقيب: الاشتغال التراثي في مسرحية (غنائية ولاد عامر) الجماليات والدلالات، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، ص 244.

[2] المسردية : ص 54.

جرى هذا الحوار بعد المعركة التي ساهمت في النصر فيها مع عامر وأصحابه على العدو، فأعدها شيخ القبيلة أحدا من الفرسان .

كذلك تتضح صفات البطولة والشجاعة في قولها:

"أَنا رَايحَّة للمَيدَان ومَا يرُدني على إنس لَا جَان.

عَلى نُصرت قومي من الطغيان.

أرخيسة نقدم الروح من غير بكى ولا نوح."

فشخصية جازية كانت مستمدة من "التغريبة الهلالية" بامتياز؛ لأن ما ذكرناه سابقا حول جازية فهو مطابق تماما لجازية في بنو هلال عند خوضها المعركة ضد الزناتي بإقدام وشجاعة.

أما شخصية عامر هي الشخصية الرئيسية في النص، بحيث وظف الكاتب عامر بالصفات البطولية، وأنه من دونه لا مكانة لقبيلته، فهو سيدها، بحيث نرى أن قصته في المسردية أنه غادر القبيلة من أجل الظفر بعلجية والزواج بها تاركا قبيلته في المخاطر ،ولكن بعد إحساسه أن قبيلته في خطر، يسرع راجعا لها لنصرتها بصفته البطل الخارق الذي من دونه قبيلته ستؤول إلى الهلاك، فيترك هدفه الذاتي وهو علجية، ويقف مساندا لقبيلته وهذا واضح في قوله:

إذَا الوَاجب نادَاني

لَازم نلبي فَالحين

وَلَو فَاتني الزين وَغوَاني

بأَميرَة السر وَالزين

قَلبي تَحت رجلي نديرُو

وَالهوَى مَا نبالَي بيه مَا نعيرُو.[1]

وفي مكانته في القبيلة، نجد قول الشاب لشيخ غانم:

"أُنصُرنَا يَا شيخ غانَم بلَا عَامر مُستَحيل يؤيده الآخر".

وهنا نجد تشابه مع شخصية "ذياب" في سيرة بنو هلال عندما خاضوا المعركة مع الخليفة الزناتي، وكانوا على وشك الهزيمة لولا تدخل ذياب في اللحظات الأخيرة وكان النصر حليفهم فالاثنان شخصية بطولية مثالية يعبران عن الأمان بالنسبة لقبيلتهم.

[1] المسردية: ص 41- 42.

ولكن عز الدين جلاوجي لم يستند على هذه السيرة فقط، بل تجاوز ذلك إلى سيرة عنترة بن شداد فنلتمسها في شخصية شيبوب، فشيبوب هو أخو عنترة يتصف بالوفاء والصدق والتضحية من أجل أخيه، فاستمد الكاتب شخصية شيبوب أخ عنترة ووضعها في شيبوب صديق عامر، الذي كان وفيا له ومسندا له في المعارك، وهو الذي كان السبب في تحريك الأحداث عند منامه المشؤوم الذي رأى فيه الأفعى، وهي رمز للهلاك وأن القبيلة في خطر مما جعل عامر يعود أدراجه ويرجع إلى قبيلته، ويتضح هذا في قول عامر:

قومنا يا رجال في هموم كبيرة ومخاطر

لَازم نَرجع فَالحال

قبَل مَا يروح الليل وَتَشرَق الأنَوَار.[1]

وبهذا تعد مسرحية الحب والدم، أخذت الكثير من السير الشعبية التاريخية، وهذا لما تحمله من القيم والقضايا الاجتماعية والسياسية، والصراعات بين الطرفين، التي تنتهي بانتصار الخير عن الشر.

3- الأسطورة الشعبية:

الأسطورة كما ذكرناها سابقا هي عملية إخراج لدوافع داخلية في شكل موضوعي، والغرض في ذلك حماية الإنسان من دوافع الخوف والقلق الداخلي، وأيضا هي قصص عامة أو خاصة، تروي عن الآلهة أو عن كائنات بشرية متفوقة، أو عن حوادث خارقة عن المألوف في أزمنة غابرة.[2]

والتمثيل بالشخصيات التاريخية والأسطورية المرتبطة أيضا بالسيرة الهلالية، فالأسطورة سواء كانت حقيقية كآلهة تعبد، أو أشخاص لهم سمة خاصة عاشوا فترة زمنية ،وصبرهم على الشدائد والكوارث والمحن، وهذا ما نجده في المسردية وما سنتطرق له .

أدخل الكاتب في المسردية بعض ملامح الأسطورة من خلال شخصية عامر، الذي جعل فيه البطل أسطوري يغير الأقدار في كل مرة، وهو يشبه بأوديب الأسطوري لشجاعته وشهامته، وهذا ما وضحته الكثير من المقاطع منها:

عامر سيد الرجال

عامر سيد الرجال.[3]

---

[1] المسردية: ص 32.

[2] نجيب محفوظ: الأسطورة في الرواية، ص 27.

[3] المسردية: ص 12.

وهذا يدل على أن عامر سيد الرجال في قومه وأنه يتصف بشجاعته.

وأيضا في قوله:

لَو عامر معانَا كَان

مَا لحَقنَا ذُل ولَا هَوَان.[1]

بمعنى بدون عامر سنتعرض للإحتقار والضعف، وأن عامر بطل حقيقي في نظرهم ورجل شجاع وعظيم.

وتعد شخصية الجازية ملحمية وتاريخية ورمز خرافي الذي يفوق كل المستويات البشرية، وتتمثل الجازية في المسردية بالجمال الخارق الأسطوري، كما نجدها أيضا في السيرة الهلالية لبني هلال، تتصف بجمالها وشجاعتها:

وجاءت في المسردية بمثابة الجمال الأسطوري في قوله:

"فتاة في زهرة العمر، هيفاء سمراء مشرقة في تفصيلها مُلاحة في عينيها سعة ودعج".[2]

وتتمثل شجاعتها في هذا المقطع، من خلال قوله الكاتب:

تستل الجازية السيف في تحد قائلة:

أنا رايحَة للميدان

ما اردني إنس ولَا جَان

عَلى نصرة قومي من الطُغيان.[3]

وهذا دليل على شجاعتها في قومها وعدم الانهزام.

و تمثلت الأسطورة في الظواهر الطبيعة، وهذا يدل على أن الكاتب استعمل الأسطورة التعليلية في هذه المسردية التي تشبه الأسطورة الرمزية، كما نجده عبر عنها ببعض الرموز تتمثل فيما يلي، في قوله:

وريحٌ تهب ترتفع حينا حتى تتناهى إلى الأسماع رقصات الأغصان وتخفُت حينا كأنها أنفاس الخيل العاديات.[4]

نجد أن الريح للدلالة على القوة والسرعة التي يترصدها الإنسان ويعاكسه.

ووظف الكاتب بعضا من الرموز الطبيعية منها:

سحبا سوداء وهي تدل على أنه ناتج من التغيرات المناخية المعينة.

---

[1] المسردية: ص 47.

[2] المسردية: ص 40.

[3] المسردية: ص41-42.

[4] المسردية: ص 07.

ومن خلال هذه المسردية، وجدنا أن هناك حسب رأي الكاتب ثلاثة مستويات حسب التصنيف:

أ/المستوى المكاني: يتمثل في الأرض، السماء، الجبال، والغابات.

ب/المستوى الزماني: الليل والنهار، صباح ومساء.

ج/الكائنات: تتمثل في الإنسان والحيوان.

وخلاصة القول تكمل مهمة الأسطورة أن تبرز هذا التعارض، وتبين العلاقة الوثيقة بين هذه الثنايا المتعارضة.[1]

كما تفسر لنا الأساطير السبب في القوى الخارقة للحيوانات التي تتمثل في الأفعى وبعض من الحيوانات (الكلاب ذئب المكار الماشية والخيل) .

ونجد الأفعى كانت الشعار أو الحيوان المقدس لذلك نلتمس ذلك في قوله:

يَتلوى شيبوب كالأفعى مجسدًا للمشهد يفزع خليفة وعامر قبيل سيفه متعجلا.[2]

وفي الأخير تعتبر الأسطورة من أهم الموروثات الشعبية قديما، وقد أصبحت أداة استلهام لكثير من المبدعين يخفون من ورائها مقصودهم أمام القارئ، بغيت التعمق في تحديد المعنى لاعتبارها تحمل دلالات ومعاني يرمز إليها من خلال استحضارها.

4- الحكاية الشعبية:

هي تلك الحكاية التي اكتسبت صفة الشعبية، في كونها قصة ينسجها الخيال الشعبي حول حدث مهم، وأن هذه القصة يستمع الشعب بروايتها والاستماع إليها.[3]

وبكونها فنا عالميا فإن لكل شعب حكايته الشعبية، وهي الأثر القصصي، الذي ينتقل مشافهة من جيل إلى آخر بهدف التسلية وأخذ العبرة.

نلاحظ أن المسردية في مجملها حكاية شعبية، وقد صرح عنها الكاتب في بدايتها الأولى في قوله:

يتنحنحُ الراوي يفتح كتابه الأصفر القديم، ودون أن ينظر في صفحاته، يرتفع صوته وقد رنت إليه العيون والآذان.[4]

من هنا كان الراوي يسرد الأحداث ووجود جمهور يتلقاها، وهذا يتضح من خلال هذه المقاطع:

---

[1] نبيلة إبراهيم: أشكال التعبير الشعبي، ص، 19،20.

[2] المسردية: ص 28.

[3] مصطفى الضبع: استراتيجية المكان، ص، 28.

[4] المسردية: ص 07.

واختالفت لقوال...

بين قايل وقُوَال...

بين عالم وجَهال...[1]

وفي مقاطع أخرى نجد:

وهَاكُم قصتهم يا سامعين...[2]

ومن هذا القول نجد:

إنما قصته تحكي أحداثا واقعية مأخوذة من السيرة الهلالية، حيث تخص أحد قبائلها المشهورة وهي قبيلة عامر في قوله:

إقُولوا قوم عامر الشُجعَان

صاروا في خَبَر كَان.[3]

ويقصد بقبيلة عامر وبقولهم هم المعروفون بقوتهم وشجاعتهم، وأصبحت مغامراتهم حكايات يتناولها الكتاب والمؤلفين.

فالحكاية تشمل الزمان والمكان والشخصيات والحوار، حيث يذكر المكان هنا مكان وقوع الحكاية وهي "قبيلة عامر" التي جابت الصحراء الواسعة في قولهم:

قطعوا صحرا قاسية وبنارها تكواو.[4]

- وأما في الزمان فحدد زمن الحكي وهو فصل الخريف في قوله:"خريفا كان الفصل".[5]

كما وظف عددا من الشخصيات وركز على شخصية البطل، وهي شخصية مهمة في الحكاية تتمثل في شخصية "عامر"، وشخصيات ثانوية التي جمعت بين العنصر النسوي والذكوري، وبين المسنين كبار الممثلين للحكمة والتجربة.

تميزت كذلك "بالحوار" كونها غلب عليها الصراع، وإذا بدأت بنوع من القلق والتخوف من هجوم العدو جاء في قوله:

---

[1] المسردية: ص 07.

[2] المسردية: ص 08.

[3] المسردية: ص 20.

[4] المسردية: ص 08.

[5] المسردية: ص 07.

عداناَ يا حجيلة كثار

طريقهم طَريق الغُدار

وإذا وصلوا قبل لَفجار

إبيدونا صغار و كبار .[1]

وبعدها تتأزم الأوضاع لتصل إلى ذروة التعقيد، بعد هجوم الأعداء، ويزيدها الشيخ "جابر" اشتعالا في محاولة منه لاستغلال الوضع في قوله:

"يواصل الشيخ جابر متسائلا مهددا ساخرا وهو يقلب عينيه في الجميع كأنما يسعى لشحنهم".[2]

فازدادت الأوضاع سوءا، وفي هذه اللحظة يشار الكاتب إلى دور الاتحاد والتعاون، ونسيان الخلافات الشخصية من أجل مصلحة القبيلة من خلال قوله:

اتمسكوا بالائتلاف

وانساو كل اختلاف.[3]

وبعدها وصول البطل "عامر" الذي ينقذ القبيلة ويهزم الأعداء لتعود الأوضاع إلى استقرار.

كما جاء قوله في المسردية :

لوما ارجَعت يا عامر كنا نفَناو

مَا نزيدُوا نبانُو مَا نَضوَاو.[4]

إذن فإن الحكاية الشعبية خلق حر للخيال الشعبي، ينسجه حول حوادث مهمة وشخوص ومواقع تاريخية وهي حكاية يصدقها الشعب بوصفها حقيقة، وتختص بالحوادث التاريخية، أو بالأبطال الذين يصنعون التاريخ.

وكحوصلة لما استنتجناه لقد جمع الكاتب بين الحكاية والأسطورة لأن قصص بني هلال فيها الكثير من الغرائب تميل إلى الخيال أكثر منها إلى الواقع.

[1] المسردية: ص 11.

[2] المسردية: ص 17.

[3] المسردية: ص 44.

[4] المسردية: ص 52.

5- الأغنية الشعبية:

جاءت المسردية كلها غناء في مقاطع غنائية، حيث اهتم الكاتب بفن الغناء في مسرديته غنائية الحب والدم وتشكيلها على شكل مقاطع، فمثلا يقف الراوي عند الصخرة التي اعتاد الشيخ غانم وأن يتخذها مع كبار رجال القبيلة، يشير قائلا على وقع صوت الناي الحزين:

إيه يا الدنيا الغدارة

كسرتيني من ذراعي

ذليت من كان بُوه صَيد

وطَلعت من كان بوُه راعي.[1]

وأيضا في قوله:

بات الجميع متحيرين

عداهُم من كل فج جايين

سيوفهم مكسورة

وقلوبهم متفرقين.[2]

وهذا يدل على الحزن الذي أصابه وأن الحيرة تقتله.

وقوله يملأ الفضاء بموسيقى وإيقاع الحزن والحرب بقوله:

يردد الجميع خلفه بصوت واحد وهم يلوحون بالسيوف:

الحرمة فالنار ولا ذل فالجنة

الحرمة في النار ولا ذل فالجنة

الحرمة في النار ولا ذل فالجنة.[3]

وقوله يرفع صوته مقهقرا يملئ الفضاء، رغم ما يحيط به من صخب:

الموت ولا حياة العار

الموت ولا حياة العار.

[1] المسردية: ص 09.

[2] المسردية: ص 21.

[3] المسردية: ص 48.

ثم يصيح الجميع خلفه بصوت واحد حتى يهتز المكان:

الموت ولا حياة العار

الموت ولا حياة العار.[1]

من خلال هذه المقاطع الغنائية التي سادت في المسردية، أنه كان يفضل الموت ولا حياة العار والذل.

ووظف أيضا أنغام الفرح والانتصار من خلال قوله:

يخرجون مبتهجين إعدادا لأيام الأفراح، يتعالى صوت الراوي قائلا على أنغام الناي:

كي نوارَ لعطيل

كي خُضرة لقصيل

كي لحمام اللي ارفرف ويميل.[2]

كما وظف أصوات السيوف في المعركة التي لا تتوقف في قوله:

أصوات المعركة الطاحنة ما زالت تصم الآذان وترعب القلوب.[3]

6- العادات والمعتقدات الشعبية:

نجد عز الدين جلاوجي قد وظف بعض العادات والمعتقدات الشعبية في المسردية، كانت تتميز بها قبيلة بن عامر والمحافظة عليها ومخالفتها يعد أمرا غير مقبول لدى القبيلة، وهذا ما يتضح لنا في المسردية نذكر منها:

إعداد طعام مرتبط بالحياة البدوية لهم ونجدوها في قوله:

اشتغل البعض بإيقاد النيران وإعداد الطعام، وتعمل النسوة على جمع الحطب وإعداد الخبز.[4]

ويدل هذا المقطع على الأعمال الشاقة التي تقوم بها المرأة في القبيلة معتمدة في وسائل بسيطة وتقليدية كالحطب والسميد لإعداد الخبز، واللحوم من المواشي التي يربونها فإن حياتهم تقوم على ما تمنحه لهم الطبيعة.

أما المعتقدات الشعبية التي وظفها في المسردية نجدها في قوله:

أنَا انرُوح للعرَافة

تَقرَالي حَظي المتعُوس

وتحَضرلي اطلاسَم

---

[1] المسردية: ص 48.

[2] المسردية: ص 105.

[3] المسردية: ص 99.

[4] المسردية: ص 87.

انجيب بيها عامر كالعتروس.[1]

شرح المقطع:

العرافة هي المرأة الدجالة التي يمكن لها أن تغير الأقدار، وتحل المشاكل المستعصية من خلال اتصالها بالجن ومرتبطة بالسحر أيضا.

حيث نجد من خلال هذا القول أن "أم الجازية" كانت تذهب إليها من أجل تزويج ابنتها من عامر، وهذه المعتقدات معروفة لدى الإنسان الشعبي، فهو يؤمن بها ويصدقها من القدم، واعتقادهم بأن العرافة قادرة على كل شيء وما تقوم به من السحر والشعوذة لتتنبأ لهم بالمستقبل.

فإذا كانت هذه المعتقدات قد انتشرت لدى الشعوب قديما بسبب الجهل وإدراكه للمحرمات، ويعتبر القيام بها كفرا وخروجا عن الدين وأصبح السحر والشعوذة الحل الأمثل لهذه المعضلات.

ولقد رأينا بعض المعتقدات والمعارف الشعبية في المسردية، متمثلة في السحر والكائنات فوق الطبيعة التي تشمل الجن والعفاريت والحمير.

7- الحكم الشعبية :

أدرج عز الدين جلاوجي في مسردتيه بعضا من الحكم، كونها منتشرة في الأوساط الشعبية وأن الحكمة قول موجز جميل يتضمن حكما صحيحا مسلما به؛ لأنه نابع من واقع ومعاناة التجارب في الحياة منها في قوله:

انفوس تفسدها وحدة من ثلاث أخطار.

مَال يَملا الجيُوب ويعَمرها تعَمَار.

وإلَا نسا متألقات كي لمهَار.

وإلا كرسي سلطان إنحي لكدار[2]

المعنى المتضمن في هذه الحكمة، هو أن نفس المرء تحيد عن الصواب، وتتجه لأمور وهي: كثرة المال وامرأة فائقة الجمال.

كما نجد كثره المال: تخلق في نفس الإنسان الجشع وقلة القناعة، معا تؤدي إلى مضاعفته بأي طريقة وكثرة المحرمات والربا والرشوة وغيرها.

يقصد بامرأة فارغة الجمال ب"علجية" تُسلب العقول فتنة "عامر" وذهب لخطبتها وليتزوج بها.

---

[1] المسردية: ص 42.

[2] المسردية: ص 43.

أما سلطه الحكم: تتمثل في احترام من طرف الرعية وحرية التدبير والتحكم واتخاذ قرارات جاءت في قوله: وإلَا كرسي سُلطان إنحي لكدار.[1]

هذه بعض من الأمثلة الواردة في المسردية، والحكمة في مفهومها العام: معرفه أفضل الأشياء بأفضل العلم وكما وردت في بعض المعاجم بأنها هي المنع من ظلم وحكم بحقائق الأشياء والعمل بمقتضاها.[2]

للحكمة مكانة عظيمة في الكتاب والسنة، ولحاجة الأمة حاضرا ومستقبلا إليها في كل شؤونها قال الله تعالى: «يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا وما يتذكر إلا أولو الألباب». "البقرة 269.

ومما يصدر ذكره بعض الأحاديث المشتهرة على الألسنة في الحكمة مع أن أسانيدها ضعيفة، مع الإشارة إلى وجود معناها وأنها لا تخرج عن كونها حكما إذا ما تبينت صحة نسبتها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله:

"إذا رأيتم الرجل قد أُعطي زهدا في الدنيا وقلة منطق فاقتربوا منه فإنه يلقي الحكمة".[3]

ونجد أن الحكمة قول موجز مشهور، صائب للفكرة دقيق التعبير يهدف إلى الخير والصواب.

8- الشعر الشعبي:

كما نعلم أن الشعر الشعبي، هو ذاك الكلام المنظوم باللهجة العامية في بيئة شعبية يتضمن نصوصا تعبيرية عن الشعب وأحاسيسه، كل أبياته واضحة لكل طبقات المجتمع، فذهب عز الدين جلاوجي بتوظيفه في غنائية الدم والحب، فتميز نص المسردية بالحوار الشعري الشعبي، الذي يعتمد على الإيقاع وتوافق القافية جعل فيها الأديب الحوار كله شعرا شعبيا، وهنا لا نكتشف جلاوجي الأديب فقط، بل نكتشف جلاوجي الشاعر أيضا بالرغم أن جلاوجي أكثر إهتمامه بالسرد الروائي أو المسرحي، ولكنه لم يهمل الشعر وقد وظفه في بناء سردياته سواء بالتوظيف المباشر لنصوص الشعراء، أو بتوظيف خصائص الشعر وسردياته[4]، فعند اطلاعنا على

[1] المسردية: ص 44.

[2] ياسر رسلان: حب الرمان الحسيني، مرجع سابق، ص، 06.

[3] المسردية: ص 16.

[4] عاشور فاطمة الزهراء: تداخل الجناس في مسردية "غنائية الحب والدم" لغز الدين جلاوجي، المجلد 07، العدد 01، جانفي 2023، جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعريريج، الجزائر، ص، 407.

غنائية الحب والدم سنجدها معظمها شعر يتوافق إيقاعها وقافيتها، فهي مزيج بين شعر غنائي وتعبير نثري عمل على إحياء التراث الشعبي، الذي ألفاظه كلها مستوحاة من الشعبية.

نعرض عليكم بعضا من الأبيات الشعرية الشعبية التي تجسدت في المسردية، يقول الراوي:

قلب الراحل خيرو

والمكتوب عليه لازم اديروا

ها هو عامر وصحابو

اقرو برجعو بعد ما غابو

الواجب قبل دقات القلب وهواه

لكن الوقت ساعات قليلة

واطريقهم بعيدة وطويلة

مليانة بالعدى المتربصين

مليانة بالغدر والغدارين.[1]

ونستنتج من هذه الأبيات أن الكاتب وضع الشعر الملحون، وأحاط بكل خصائصه من وصف وعمق في المضمون.

ولم يتخط الكاتب في كتابته الشعر غرض المدح الذي هو مشهور في الشعر منذ القدم إلى وقتنا هذا فالمدح أخذ نصيبه في هذا العمل الأدبي ونلتمسه في مدح حجيلة لعلجية:

عامر يطلب حمامة في برجها العالي

بيضا كي لجوهر اتلالي

في عينيها سواد الليالي

في خدها ذهب غالي

قدها مَلُو في الأمثالي.[2]

يرد عليها الشيخ جابر في مدح ابنته الجازية:

واخلي بنتي بنت العم الغالية؟

[1] المسردية: ص 33، 34.

[2] المسردية: ص 18.

مرفوعة الهامة عالية

حلوة كي التمرة الدالية

كي لجوهر عزيزة وغالية.[1]

هنا نجد ونلاحظ أنه حتى في مدح المرأة ومحاسنها اتخذ الكاتب طريقة حضارية في الوصف، عكس الجاهلية الذين كانوا يصفون المرأة بمحاسنها التي تسبب لها الإحراج، فشبه علجية والجازية بالجوهر، فكان الوصف محتشما وكذلك نجد غرض الغزل، الذي كان على لسان عامر وهو يتكلم عن علجية:

قلب العاشق خيرو

يفضح اللي يخيبه ويديرو

ريحة علجية في نيفي عنبر

بسمتها نغمة

وكلامها يجبر.[2]

من هنا نخلص أن المسردية كلها عبارة عن شعر ملحون متعدد الأغراض.

[1] المسردية: ص 18.

[2] المسردية: ص 26.

الخاتمة

الخاتمة:

خاض عزالدين جلاوجي تجربة في مجال النص المسرحي، فزاوج بين السرد و المسرح فكان ناتج تلاقحهما ما يعرف ب "المسردية" و التي كان ظاهرها سرد و باطنها مسرح، إعتمد فيها أسلوب الحكي و الوصف لكن من دون أن يفقد النص خاصية التمسرح فالمسردية هي خلاصة تجارب حب خوف قلق للمبدع فاغترف جلاوجي من الموروث الشعبي لبناء مسرديته " غنائية الحب و الدم" و إعطائها لمسة الواقعية الشعبية .

- وظف الممثل بمثابة مرآة لتجارب الشعب ذو أبعاد دلالية و معنوية متعددة فهو نتاج الناس جميعا.
- أدرج السيرة بصفتها جنسا لغويا أدبيا قائما بذاته، ستحضر سيرة بني هلال و سيرة عنترة إبن شداد فالسيرة الشعبية تحمل الحقيقة التاريخية بمضمون إجتماعي يدافع على قضية يطردها العصر
- الأسطورة أيضا كان لها حظ في هذه المسردية فهي كما ذكرنا سابقا قصة خيالية يوظفها الشاعر أو الأديب أو الفيلسوف بغايتها تفسير بعض العادات و المعتقدات أو الظواهر الطبيعية و خاصة ما يتصل منها بالشعائر و الرموز الدينية في مجتمع ما.
- وظف الغنية الشعبية بنفس نمط أداء السيرة و الشعبية الهلالية وتلاقيها القديم .
- ثراء الحكاية هو ما أدى بجلاوجي لتوظيفها كسرد حكائي .
- دون العرب حكمهم و أمثالهم كما تختلف الحكمة عن المثل فهما بذلك قول موجز يتضمن حكما هجيجا دقيق التعبير يهدف، إلى الخير و الصواب .
- تعتبر المعتقدات الشعبية كل ما يؤمن به الفرد و الجماعة و هذا ما جاء في البعض ن المعتقدات الموجودة في المسردية و هي تتعلق بتصورات .
- حول الحياة و الوجود و العالم الخارجي و القوة الخفية المسيطرة و المتحكمة في تسيير الحياة الكونية
- نظم الكاتب المسردية على شكل قالب شعر شعبي لكي يستوعبها المثقف و الأمي لأن الشعر الشعبي نتاج إجتماعي محض فقائله قد يكون أميا لكن هذا ألا يمنعه من عرض تفسير إنتاجه فتنوعت مواضيعه و أغراضه التي تحاكي ظروف الإنسان.

هذا ما يخص نتائج الجانب النظري، أما نتائج الفصل التطبيقي فنجد:

- كان للمثل حضور قوي بحيث وظف جلاوجي الكثير من الأمثال تصب كلها في قالب الشعبية، كان في كل مقام يضرب مثلا ليزيد النص جمال فني و مضمون قوي.

- السيرة في المسردية كانت كلها إستلهام من سيرة بني هلال أخذ الكاتب شخصيات السيرة الهلالية و صنع منهم شخصية "عامر و جازية"، و كما أنه أيضا إقتبس من سيرة عنترة بن شداد لإضافة المسردية بعد تاريخي.
- أما الأسطورة تمثلت في المسردية على أنها رموز لشخصيات أسطورية و من بينها شخصية "عامر" القوية و رموز الطبيعة بهدف إضافة طابع خيالي للنص.
- بدأ عزالدين جلاوجي مسرديته بسرد الأحداث و إنما قصته تحكي أحداث واقعية من السيرة الهلالية لأحد القبائل و تطرق إلى الزمان و المكان و الحوار القائم بين الشخصيات و ركز على شخصية البطل "عامر" وقد جمع المبدع عزالدين جلاوجي بين الحكاية و الأسطورة لأن قصص بني هلال فيها كثير من الغرائب تميل إلى الخيال أكثر من الواقع.
- أما الأغنية الشعبية صنفها في المسردية على أنها كلها مقاطع غنائية إعتمد فيها عن أغاني صوت الناي الحزين وعلى أصوات السيوف في المعركة وأيضا أصوات المعركة بغرض جعل النص عبارة عن غنائية .
- وضف عز الدين جلاوجي في مسرديته بعض من المعتقدات و المعارف الشعبية مثلها بلحياة البدوية لهم في إعداد الطعام وغيرها ووسائل تقليدية التي يستعملونها في حياتهم وعلى بعض معتقدات أيضا منها السحر و الشعوذة المعروفة من القدم .
- أدرج الحكمة كونها منتشرة في الأوساط الشعبية وكان يتضمن حكما لها معاني جميلة تتضمن مواعظ نابعة من الواقع ويتكلمون بها في مجالسهم بهدف إلى الخير و الصواب.
- كانت المسردية كلها عبارة عن شعر شعبي أدرج فيه العديد من الأغراض الشعرية كغرض المدح و الغزل و الحكمة و الغاية من توظيف الشعر في المسردية هو التميز و الواقعية و الصدق في التعبير .

و في الأخير هذا كل ما تطرقنا إليه في إنتاج بحثنا الموسوم بعنوان الأجناس الشعبية في مسردية غنائية الحب و الدم عزالدين جلاوجي.

الملحق

الملحق :

ـ ملخص مسردية "غنائية الحب و الدم":

غنائية الحب والدم "لعز الدين جلاوجي" عبارة عن مسرحية غنائية، بحيث تدور أحداث هذه المسردية عن الصراع القائم بين عائلتين عائلة الشيخ "غانم" وعائلة الشيخ "جابر"، حيث أن الشيخ غانم له ابن يدعى"عامر" معروف بشجاعته وشهامته وبطولاته، رفض الزواج بابنة عمه جابر "جازية" فسافر رفقت صديقه للبحث عن محبوبته "علجية" في مكان بعيد وخطبتها، إلى أن صديقه رأى أفعى في المنام، وهذا دليل على أن القبيلة في خطر فقرروا العودة، وعند التحاقهم بالحرب الدامية، ساندتهم "جازية" للانتصار على العدو، فبعد الحرب قرر عامر وقبيلته الرحيل من تلك المنطقة للترحال إلى مكان قريب من قبيلة علجية، ولكن المفاجأة أن "مناد" ابن عمه المخادع أسرع إلى الأمير "أخ علجية" قال له أن عامر يشكل خطرا عليكم، ولكن بعدها اكتشفوا مكره عند مساعدة عامر قبيلة علجية في الحرب، فقرر الشيخ جابر قتل ابنه مناد لأنه خائن ولا يشرف القبيلة، وفي نهاية المسردية تزوج عامر بحبيبته وتصالحت العائلتين وانتصر الخير على الشر.

التعريف بالمبدع عز الدين جلاوجي:

اسمه الكامل عز الدين جلاوجي، ولد في مدينة سطيف بالجزائر في 24 فبراير عام 1962، له جنسية جزائرية ،كاتب وأديب يدرس في جامعة البشير الإبراهيمي برج بوعريريج، بدأ نشاطه الأدبي في سن مبكرة ونشر أعماله الأولى في الثمانينيات عبر الصحف الوطنية والعربية، له حضور قوي في المشهد الثقافي و الإبداعي، فهو عضو مؤسس، ورئيس رابطة أهل القلم، وعضو المكتب الوطني لاتحاد الكتاب الجزائريين (2000 ـ 2003) مؤسس ومشرف ومشارك في عدد كبير من الملتقيات الثقافية والأدبية وطنيا وعربيا.

ـ النتاج الروائي لجلاوجي:

ـ الفراشات والغيلان سنة 2000.

ـ سرادق الحلم والفجيعة سنة 2000.

ـ رأس المحنة سنة 2001.

ـ الرماد الذي غسل الماء سنة 2005.

ـ حورية ورحلة البحث عن المهدي المنتظر سنة 2011.

ـ العشق المقدس سنة 2014.

ـ حائط المبكي سنة 2016.

ـ النتاج المسرحي:

ـ مملكة الغراب.

ـ أحلام الغول الكبير.

ـ هستيريا الدم.

ـ حب بين الصخور.

ـ ملح وفرات.

ـ الفجاج الشائكة.

ـ البحث عن الشمس.

ـ رحلة فداء.

ـ غنائية الحب والدم.

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع

- **القرآن الكريم**: برواية ورش عن نافع.
- **المصادر**

1 – عزالدين جلاوجي: الحب و الدم، مسردية غنائية في ثمانية دفاتر دار المنتهى للنشر و التوزيع، (د ط) : الجزائر، 2020.

2 – عزالدين جلاوجي: الأمثال الشعبية الجزائرية، دار المنتهى للنشر و التوزيع، د ط : الجزائر، 2021.

- **المراجع**

I * الكتب العربية

1- أديب أبي ظاهر: عادات الشعوب و تقاليدها، دار الشواف للنشر و التوزيع، ط1ن الرياض،1993.

2- أكرم رافع ناصر: الأغنية الشعبية في تراب جبل العرب موسوعة جبل العرب (د ط)، لبنان، 2019.

3- سعيدي محمد: الأدب الشعبي بين النظرية و التطبيق، ديوان المطبوعات الجامعية، (د ط)، الجزائر، 1998.

4- شوقي عبد الحكيم: السير و الملاحم الشعبية، دار الحداثة للطباعة و النشر، ط 1، لبنبان،1984.

5- عبد الحميد يونس: التراث الشعبي، دار المعارف، (د ط)، القاهرة،1119.

6- غنيمي هلال الأدب المقارن، دار العودة و دار الثقافة، ط5، بيروت، 1987.

7- فريدة بالرقي: كتاب جامع عادات و تقاليد.

8- محمد الجوهري: الدراسة العلمية للمعتقدات الشعبية، دار الكاتب للتوزيع، ط1، القاهرة، 1978.

9- محمد بن طباطبة العلوي: عمار الشعر، دار الكتب العلمية، ط2، بيروت، لبنان، 2005.

10- محمد طالب الدوليك: الأغنية الشعبية من قطر، قسم الدراسات و البحوث بإدارة الثقافة و الفنون، ط2، 1990.

11- مصطفى الضبع: استراتيجية المكان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط2، القاهرة، 2018.

12- مصطفى غلوش: الأسطورة في الفلسفة الإغريقية، دار الأرقى للطباعة و النشر، (د ط)، القاهرة.

13- نبيلة إبراهيم: أشكال التعبير في الأدب العربي، دار النهضة مصر للطبع و النشر د ط، القاهرة.

14- نخيب محفوظ: الأسطورة في الروايات، دار سناء شعلان، (د ط)، الأردن، عمان،1942.

15- ياسر رسلان: حب الرمان الحسيني، الحكمة، دار الشورى للطباعة و النشر و التوزيع.

II * الكتب المترجمة

1- أوستن ورنيه وليك: تر: عادل سلامة: نظرية الأدب دار المريخ للنشر، (د ط)، الرياض، مملكة السعودية،1992.

2- أيف ستالوني: تر: محمد الزكراوي: الأجناس الأدبية، المنظمة العالمية للترجمة، ط1، بيروت،2004.

3- رولدف زلهايم: تر: رمضان عبد التواب: الأمثال العربية القديمة، دار الأمانة مؤسسة الرسالة (د ط)،بيروت،1974.

- المعاجم و القواميس

1- إبراهيم أنيس و آخرون: معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2004.

2- ابن منظور: لسان العرب، دار الصادر، ط1، بيروت، 2004.

3- أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا: مقاييس اللغة، دار الفكر للطباعة و النشر، ط2، مصر، 395هـ.

4- جبران مسعود: معجم الرائد، دار العلم للملايين، ط7، بيروت، 1992.

5- سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني،ط1ن بيروت، 1985.

6- الزمخشري: أساس البلاغة، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 1998.

- **المجلات و الدوريات**

1- بوزيد فؤاد: العادات و التقاليد الشعبية، مجلة الرسالة للدراسات و البحوث ع 09، قالمة، الجزائر، 2018.

2- سميرة بن جدو: البعد التعليمي للأغاني الشعبية، مجلة المقري للدراسات اللغوية النظرية و التطبيقية،(ج خالص)، الطارف، الجزائر، 2020.

3- شاشوة زهية: الأغنية الشعبية القبائلية، دراسة موسيولوجية لمحتوى الأغاني، مجلة علمية محكمة ،ع19، الجزائر، 2014.

4- عبد الحميد ختالة: مصطلح المسردية و فعل التجريب، مجلة اللغة الكلام، ع03، خنشلة، الجزائر، 2020.

5- عماريش حنان: العنف الرمزي ضد المرأة في الأمثال الشعبية، مجلة الصوتيات، ع03، البويرة، الجزائر، 2014.

6- عزوز جغيم ،حياة بوخلط: الشعر الشعبي الجزائري بين الماهية و روح المصطلح، مج06، ع01، جامعة المسيلة، الجزائر.

7- غنية جدع، يوسف العايب: تشكلات الحوارية في مسردية غنائية الحب و الدم "لعزالدين جلاوجي"، مجلة إشكالات في اللغة و الأدب، ع02، الجزائر، 2021.

8- محمد فتوح: الثورة التحريرية الجزائرية في الشعر الملحون بمنطقة الحضنة، شعر عبد الرحمان بن عيسى، مج02، ع02، تيسيمسيلت، الجزائر، 2020.

9- مصطفى أوشاطر: الأسطورة و إشكالية تقسيمها في دراسات الحديثة في البحوث السيميائية، جامعة تلمسان، الجزائر.

10- نظيرة الكنز: التواصل الأدبي، مجلة نفق السنوية، تعني بقضايا الأدب و النقد، ع01، عنابة،الجزائر،2007.

11- نعيمة العرقيب: الاشتغال التراثي في المسردية غنائية ولاد عامر الجماليات و الدلالات، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر.

- **الرسائل الجامعية:**

1- كهينة لرقم، غنيمة ليمام: [توظيف السيرة الشعبية في الرواية العربية المعاصرة لرواية ملحمة الحرافيش لنجيب محفوظ]، مذكرة لنيل شهادة الماستر، كلية الآداب و اللغات، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2019-2020.

- **المواقع إلكترونية:**

1- جميل حمداوي: تحديد الجنس الأدبي، منتدى دروب، 30 ديسمبر 2011على موقع www.doroob.com

2- فريد دحماني: "الخصائص الفنية للقصيدة الشعبية الجزائرية". https://teleensm.ummto.dz

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات:

العنوان	الصفحة
البسملة	
تشكر	
إهداء	
مقدمة	أ
الفصل الأول: تحديد المفاهيم الإجرائية	
الجانب النظري	04
تمهيد	05
أولا– المسردية:	06
أ– مفهوم المسردية	06
ب– المسردية عند عز الدين جلاوجي	06
ثانيا – الجنس:	07
أ. لغة	07
ب. إصلاحا	08
ثالثا : الشعبية:	08
أ. لغة	09
ب. إصلاحا	09
رابعا: مفهوم الجنس الأدبي الشعبي	10
خامسا: الأجناس الشعبية:	11
1– المثل الشعبي	11
2– اللغز الشعبي	13
3– السيرة الشعبية	14
4– الأسطورة	15

5- الحكاية الشعبية	19
6- الأغنية الشعبية	22
7- المعتقدات والمعارف الشعبية	26
8- الحكم الشعبية	28
9- الشعر الشعبي	30
الفصل الثاني : مظاهر حضور الأجناس الشعبية في مسردية غنائية " الحب و الدم لعز الدين جلاوجي"	
الجانب التطبيقي:	33
1- المثل الشعبي	34
2- السيرة الشعبية.	36
3- الأسطورة.	38
4- الحكاية الشعبية.	40
5- الأغنية الشعبية.	42
6- المعتقدات والمعارف الشعبية.	44
7- الحكم الشعبية.	45
8- الشعر الشعبي.	46
خاتمة.	50
ملحق قائمة المصادر والمراجع الفهرس	52 55

ملخص عام:

تمحورت الدراسة في هذه المذكرة حول الأجناس الشعبية في مسردية عزالدين جلاوجي، وتعد مسردية "غنائية الحب و الدم" نصا غنيا بالأجناس الشعبية منها السيرة و الأسطورة و الأغنية الشعبية و الحكاية و اللغز و الحكم ذلك أن القارئ يستشعر و حدة المشاعر الإنسانية الطيبة كالحب و الوفاء و الكرم و منها الشريرة كالخيانة و الغدر فكانت دراستنا لهذه المسردية وفق خطة تتكون من مقدمة تمهيد و فصلين، و قد تم تتويج هذه الذكرة في الأخير بخاتمة إحتوت أهم النتائج المتوصل إليها.

الكلمات المفتاحية: الأجناس الشعبية– المسردية– عزالدين جلاوجي– غنائية الحب و الدم.

General summary:

In this note, the study focused on the popular genres in the glossary of Ezzedine Jalawji, and the glossary is considered "Lyricism of Love and Blood" because it is rich in folk genres, including biography, legend, folk song, tale, riddle, and judgment, so that the reader senses the intensity of good human feelings such as love, loyalty, and Generosity, and evil ones such as betrayal and treachery, so our study of this glossary was according to a plan consisting of an introduction and two chapters, and this remembrance was crowned at the end with a conclusion that contained the most important findings.

Keywords: folk genres - narratives - Ezzedine Jalawji - lyricism of love and blood.